



كتب الهلال



للأولاد والبنات

INW

للشباب

مجموعة الشياطين الـ



عصابة للايجار

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٦٢
أبريل ١٩٨١

عصابة للإيجار

تأليف:

محمود سالم

رسم:

عفت حسني



حدث في ليلة الفرح!

كان « أحمد » متمددا في فراشه بالمقر الرئيسي للشياطين الـ ١٣ ، وهو ينظر إلى السقف في تأمل واستغراق ، عندما سمع صوتا خافتا كأنه نفخة بسيطة بجوار أذنه ، وعرف أن اللبة الحمراء قد أضيئت ، وأن ثمة رسالة في الطريق إليه .. وضغط فورا على جهاز « الريموت كوتترول » أو التحكم من بعيد بجوار فراشه ، فظهرت على شاشة التلفزيون رسالة بالألوان تقول : رقم (صفر) يدعوكم للاجتماع ، قاعة عرض الأفلام ، الساعة ١٠ صباحا . نظر « أحمد » إلى ساعته ، كانت الساعة عشر دقائق بعد التاسعة ، فرفع ساعة التليفون الداخلي (ب . ب . ب .

إكس) وطلب « عثمان » الذي رد على الفور قائلاً ، (هل
مازلت في فراشك أيها الكسلان !)
• « أحمد » : (ليس بدافع الكسل .. ولكن هناك بعض
خواطر تطوف برأسي !)
• « عثمان » : (مثل ماذا !)
• « أحمد » : (أفكر في أجازة أقضيها في « القاهرة »
... لقد مرت فترة طويلة دون أن أحصل على أية
أجازة !)
• « عثمان » : (عدد من الشياطين تحدث بنفس الأسلوب
.. ماذا حدث ؟)
• « أحمد » : (لا شيء أكثر من الاحساس بالملل .. إن
المغامرات تتشابه وكل يوم مثل كل يوم آخر !)
• « عثمان » : (غير معقول .. إن الناس كلها تحلم أن
تعيش حياتنا .. فنحن نسافر كل يوم إلى مكان ...
ونخاطر كل يوم مخاطرة جديدة .. ونعيش حياة مثيرة)
• « أحمد » : (حتى المغامرات إذا استمرت طويلاً تصبح
متشابهة ومملة !)

• « عثمان » : (هذه فلسفة ضارة بالنسبة لمغامر !!)
• « أحمد » : (تعال نلتقى في قاعة الأسلحة الصغيرة ..
إنني في حاجة إلى تمرين عنيف يزيل الصداً الذي علّق
بعضلاتي وأعصابي !)
• بعد خمس دقائق كان الزميلان والصديقان « أحمد »
و « عثمان » يقفان أمام التماثيل الصغيرة المتحركة والتي
تمثل أفضل الأهداف في التمرين على الاطلاق بالمسدسات
.. وكان « أحمد » يمسك مسدساً من طراز « سيث
وايسن » ويضرب بسرعة وعنفة جعلت التماثيل تتأرجح
كأنها تواجه عاصفة .. وجعلت المدرب ينظر إليه في دهشة
.. وهو يقول : (ماذا جرى لك !!)
• « أحمد » : (لا أدري .. إنني عصبي قليلاً !)
• الرجل : (ليس قليلاً .. إنك عصبي جداً !)
• « أحمد » : (آسف .. لا أدري ماذا حدث .. ولكن
كل شيء أصبح متشابهاً حتى مللت كل شيء !)
• لم يعلق الرجل بكلمة ومضى يصطحب « لأحمد »
و « عثمان » أخطاء الضرب .. حتى إذا انقضت نصف

ساعة ولم يعد على موعد رقم (صفر) إلا عشر دقائق ،
أسرع الاثنان إلى الحمام • وبعد حمام بارد ، وتغيير
الثياب ، أحس « أحمد » أنه أحسن حالا •

اجتمع الشياطين الـ ١٣ في غرفة الخرائط • وأضيئت
اللوحة • • كان عليها خريطة أمريكا ، وأوربا ، والشرق
الأوسط ، وجزء من الشرق الأقصى • • وسمعوا صوت
رقم (صفر) العميق يقول :

« أحدكم اليوم كان في حالة عصبية ! »

أحس « أحمد » أن الحديث موجه إليه ، فأغمض عينيه
للحظات • • ومضى رقم (صفر) يقول : (منذ فترة
وأنتم تخوضون نفس النوع من المغامرات • • هذه المرة
هناك شيء جديد) • • واتبه الشياطين •

رقم (صفر) : (هذه الخريطة تبين العالم كله تقريبا ،
وهذه أول مرة نجد عصابة يغطي نشاطها أكثر أجزاء الكرة
الأرضية • إنه تحد جديد لمن يقولون (إن الأشياء أصبحت
متشابهة) •

أضيئت الخريطة عندما أشار إليها رقم (صفر) ، ثم

أشار مرة أخرى إلى نقطة فأضاعت بالأحمر في مدينة
« بومباي » في الهند ، ثم اتجهت العصا في خط أحمر
من الهند إلى مدينة جنيف في سويسرا • • إلى مدينة
لندن • • إلى مدينة نيويورك • • ثم بنفس الخيط الأحمر
من الضوء حتى وصلت إلى القاهرة •

وقال رقم (صفر) : (كالعادة • • هناك مئات بل آلاف
الحوادث التي تقع كل يوم في هذا العالم ، ولا يمكن
للشياطين الـ ١٣ بالطبع أن يتدخلوا في كل هذه الحوادث
أما لأنها ليست مهمة • • وإما لأنها لاتمس العالم العربي
• • • • ومنذ فترة وهناك عمليات اختطاف غريبة تحدث في
جهات مختلفة من العالم ، وكنا نرقبها لمجرد الرصد وجمع
المعلومات • • ثم حدث منذ ٢٤ ساعة •

وصمت رقم (صفر) وقد ثبتت عصاه على القاهرة ،
ثم مضى يقول : (حدث منذ ٢٤ ساعة أن تم قتل
واختطاف رجل هام جدا ولا قيمة له على الإطلاق) • •
سرت همهمة خفيفة في صالة الاجتماعات فقد بدأ حديث
رقم (صفر) في غاية الغرابة والتناقض • • فمن غير

وقوية) •

وارتفع صوت أحد الشياطين : ربما (سادة العالم) !
رقم (صفر) : (أرجح أنها ليست عصابة « سادة
العالم » التي اصطدمنا بها كثيرا •• إن الأسلوب مختلف
•• فهذه العصابة تقوم بخطف وقتل شخصيات مختلفة
لارابط بينها مطلقا ، وقد اصطدمنا قبلا بعصابات تخطف
العلماء ، أو المخترعين ، أو الأثرياء •• ولكن هذه العصابة
تخطف أو تقتل أشخاصا لا أهمية لهم على الإطلاق) •
وقبل أن يتلقى أى تعليق على هذه الجملة استمر يقول :
(وسنستعرض الآن تفاصيل الحادث ••)

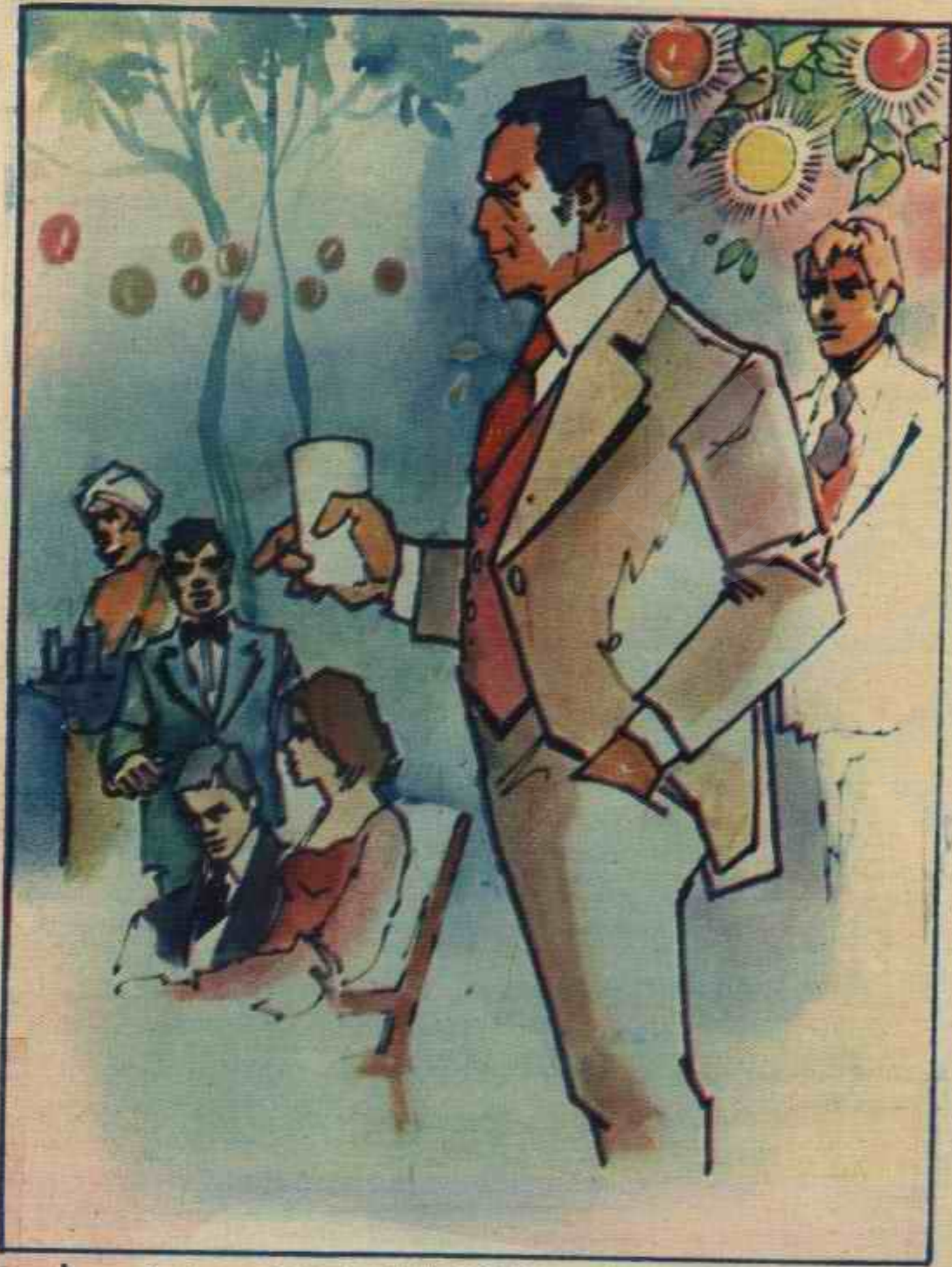


المعقول أن يتم قتل واختطاف رجل واحد •• فإذا كان قد
قتل فلماذا يختطف؟! وهل من الممكن أن يكون نفس
الرجل هام جدا ولا قيمة له على الإطلاق!!
وكان رقم « صفر » قد توقف عن الحديث عندما
ارتفعت هذه المهمة ثم قطعها قائلا : (طبعا ألاحظ أن
هناك تناقضات فى هذه الأقوال ، وسأشرح كل شيء •••
ولكن المهم الآن أن نتحدث عن الوقائع التي جرت منذ
٢٤ ساعة •• فنحن نريد أن نتابع الأحداث أولا حتى نلحق
بها •• أو حتى لا تسبقنا طويلا !)

عاد المؤشر يدور حول القاهرة وقال رقم (صفر) :
أمس فى أحد فنادق الدرجة السياحية بالقاهرة تم قتل ثم
اختطاف رجل سنطلق عليه مؤقتا اسم (م) ••• وقد تم
القتل والاختطاف أمام عشرات من الأشخاص وتحت
الأضواء •• وفى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ؟)

قال أحد الشياطين : إنه قاتل خطير جدا !

رقم (صفر) : (نعم •• إنه قاتل خطر جدا •• وجرىء
جدا •• ولكنه ليس فردا واحدا •• إنه عصابة منظمة



لمهر رجل طويل القامة .. شديد الأناقة ، توقف لحظة عند البوفيه .. ثم مد
 يده فتناول كوباً من العصير ، وفجأة دوى طلق نارى أصابه .



اختفت كل الأضواء ، وساد الظلام ، ثم نزلت شاشة
 سينما وبدأ عرض فيلم فى غاية العراية .. كان الفيلم
 عن زواج قد أقيم فى ذلك الفندق .. وعلى حمام السباحة
 كانت الموائد تمتد فى صفوف أنيقة تحيط بها الأزهار وقد
 امتلا الحمام عن آخره بالمياه الزرقاء الجميلة ، وظهر
 مئات المدعوين وهم يتقاطرون داخلين إلى الحفل ، وقد
 ازدانت المنصة الكبيرة على صدر المكان بالورود والأزهار

وظهرت الفرقة الموسيقية وهى تعزف ألحان الفرح •
وأخذ الشياطين ال ١٣ يتابعون الفيلم وهم فى غاية
الدهشة المزوجة بالسعادة •• فهذه أول مرة يعرض فى
مقر الشياطين ال ١٣ فيلما عن حفل زفاف •
أخذ عدد المدعوين يتزايد باستمرار حتى اكتظت
الساحة المحيطة بحمام السباحة بالمدعوين ، وبدأ بكل شىء
بهيجا وجميلا •• ثم ظهرت الراقصات فى زفة العروس ••
ثم ظهر رجل طويل القامة ، شديد الأناقة ، يشق طريقه بين
المدعوين •• وتوقف لحظة عند البوفيه العامر بأطبائ
الطعام ، ثم مد يده فتناول كوبا من العصير رفعه إلى فمه ،
ولكن قبل أن يشرب العصير سمع طلعا ناريا قويا من
الجانب الأيمن لحمام السباحة والمجاور للسور الخارجى ،
وسقطت يد الرجل بجانبه •• ثم سقط على الأرض ، وتناثر
العصير وقطع الزجاج حوله •• وحدث دعر بين المدعوين
وانطلقت الصرخات من أفواه السيدات ، وارتبك الحفل
الأنيق ، وكفت الموسيقى •• وجرى بعض المدعوين إلى
الرجل المصاب •

وفجأة توقفت الكاميرا عن التصوير •• وبدأ المنظر
ثابتا لحظات ، ثم تلاشى كل شىء ، وأضيت الأنوار •
وسمع الشياطين صوت رقم (صفر) يتحدث قائلا :
(استكمل لكم الفيلم بالحديث •• لقد سقط الرجل كما
شاهدتم ، وأسرع بعض الموجودين لاسعافه ، وكان لا يزال
حيا ، ولكن فى حالة خطيرة •• واتصلوا بالاسعاف •••
ولحسن الحظ أو لسوء الحظ تصادف وجود سيارة إسعاف
قريبة من الفندق فى هذه اللحظات ، فأسرت إليه وتم
نقله إليها ، وأنفاسه الواهنة لا تكاد تسمع •
وسكت رقم (صفر) لحظات ثم قال : (حدث هذا ليلة
أول أمس ، أى منذ ٤٨ ساعة •• وحتى الآن لم تصل
سيارة الاسعاف إلى مقر الاسعاف أو إلى أى مستشفى فى
القاهرة •••)
كانت هذه الجملة شيئا مثيرا للغاية •• فماذا يعنى كل
هذا ؟

أنها اختفت فى مكان قريب جدا من الفندق وهو كما تعلمون يقع على طريق القاهرة - اسكندرية الصحراوى وقريبا من الأهرامات ومن طريق الفيوم .. وأيضا عشرات من المزارع الخاصة .. والنوادر الليلية .. والمحاجر والمناجم .. ومن الصعب جدا البحث فى كل هذه المتاهات عن الرجل المخطوف سواء آكان حيا أم ميتا !

سأل « أحمد » : (ولكن من هو الرجل) !

رد رقم (صفر) على الفور : (كنت على وشك أن أقول لكم من هو الرجل .. إنه رجل تطالب به ثلاث دول، أو فلنقل تطارده ثلاث دول .. لقد كان جاسوسا .. والجاسوس يمكن أن يكون جاسوسا لدولة واحدة ، ويمكن أن يكون جاسوسا لدولتين ، يتجسس لكل منهما على الأخرى ، وهو ما يسمى بالعميل المزدوج .. أو (الدوبل فاس) .. ولكن هذا الجاسوس كان يعمل لحساب ثلاث دول فى وقت واحد .. وهذا يدل على مدى براعته ودهائه ، وفى نفس الوقت على مدى خيافته !

« عثمان » : (إذن فان إحدى هذه الدول هى التى



حياتيا
وميتا !

عاد صوت رقم (صفر) ليقول : (قامت جهات الأمن كلها بالبحث عن سيارة الاسعاف المفقودة .. ولم يعثر لها على أثر .. وبالطبع تم حصر جميع سيارات الاسعاف ليس فى القاهرة وحدها ، ولكن فى جمهورية مصر العربية كلها .. واتضح أنه لم تكن هناك سيارة إسعاف رسمية فى هذه المنطقة ، لا فى هذا اليوم .. ولا فى تلك الساعة ..)

قال أحد الشياطين معلقا : (سيارة مزيفة) !

رقم (صفر) : (بالضبط .. وفى هذه المنطقة ، حيث يوجد أكثر من مخبأ طبيعى لهذه السيارة فليس من المستبعد

اختطفته ا)

رقم (صفر) : (هذا ممكن .. ولكن كما قلت لكم
في بداية هذا الحديث أن عددا من الأشخاص قد خطفوا
في الفترة الأخيرة بأساليب مختلفة ، ولكن متشابهة في
نفس الوقت ، مما جعلنا نصل الى استنتاج أن منظمة واحدة
هي التي تقوم بهذه العمليات) !

وصمت رقم (صفر) لحظات ثم قال : (ستوزع عليكم
نشرة بأوصاف وصور الجاسوس المخطوف ، وكذلك نبذة
عن حياته .. وسيشكل فريق عمل منكم للسفر إلى القاهرة
للبحث عن هذا الجاسوس أو جثته .. والكشف عن الذين
قاموا بذلك ..)

وأخذ رقم (صفر) نفسا عميقا ثم قال : (هناك ملحوظة
هامية .. إن بعض الشخصيات التي خطفت ظهرت بعد
ذلك .. ولكن لم يستطع أحد أن يحصل منهم على أية
معلومات تؤدي للكشف عن هذه العصابة الغريبة ، ومن
الواضح أن العصابة تهددهم بطريقة لا تجعل أيًا منهم
يفكر في الادلاء بأية معلومات عنها) .

تبادل الشياطين ال ١٣ النظرات .. إنها أول قصة من
نوعها .. أن يخاف المخطوف بعد الافراج عنه أن يتحدث
عن خاطفيه ، ومعنى ذلك أن العصابة تملك من وسائل
التهديد مايمكنها من البطش بمن تريد ..

وعاد رقم (صفر) يقول : (هناك خيط رفيع قد نستطيع
عن طريقه الوصول إلى هذه العصابة ، أو على الأقل قد
يدلنا على مدخل إليها .. وهذا الخيط هو سجين في سجن
بطريق مصر - اسكندرية الصحراوي) ..

سأل « خالد » : (هل هو أحد أفراد العصابة) .

رد رقم (صفر) : (لا .. إنه أحد ضحايا العصابة ..
وبمعنى آخر .. إنه أحد الذين خطفتهم العصابة ثم أفرجت
عنهم) !

سؤال آخر : (هل هو مصري) ؟

رقم (صفر) : (لا .. إنه أجنبي ، ولكن يتحدث اللغة
العربية كأحد أبنائها .. وعندما يتم اختيار مجموعة العمل
المسافرة ، فسوف يصل لكم تقرير عن هذا الرجل) .
ولم يضيف رقم (صفر) كلمة أخرى .. ثم غادر المكان

فقد سمع الشياطين صوت خطواته المتثاقلة وهي تبتعد .
تحدث « عثمان » فقال : (بالطبع ، إن مهمة في القاهرة
معناها أن يسافر « أحمد » .. ولهذا وحتى نقرر سريعا
مجموعة العمل ، فإني أقترح أن يقوم « أحمد » باختيار
زملاء المغامرة) .

قال « أحمد » : (كالعادة ، سنحدد فريقى عمل ..
ومبدئيا سأسافر أنا و « عثمان » و « إلهام » و « بوعمير »
.. وستكون المجموعة الثانية مكونة من « فهد »
و « زبيدة » و « رشيد » و « خالد » !
ورفع الشياطين أيديهم علامة الموافقة ، فضغط « أحمد »
على مجموعة أزرار أمامه .. وسرعان ما كانت أسماء
المجموعتين تظهر في غرفة رقم (صفر) الذى ضغط على
زر واحد أمامه ، فظهرت كلمة موافق على لوحة في غرفة
الاجتماعات .. وهكذا انفض الاجتماع .

بعد ساعتين من الاجتماع الكبير مع رقم (صفر) كانت
مجموعة العمل الأولى تتلقى أول تقرير عن القتل المخطوف
.. الجاسوس ، أو ذو الأوجه الثلاثة ، وكان تقريراً



ورفع الشياطين أيديهم علامة الموافقة ، فضغط أحمد على مجموعة
أزرار أمامه وسرعان ما ظهر أسماء المجموعتين .



قبض عليه وأودع إصلاحية الأحداث حيث تعلم الميكانيكا ، وأصبح من أمهر المتعاملين مع الآلات ، سواء السيارات أو الخزائن أو الأبواب .. واستطاع بهذه الموهبة الفذة أن يخطط لعمليات سطو ضخمة على عشرات البنوك والقصور في مختلف أنحاء أوروبا .. اشترك في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) ، حيث حارب ببسالة وحصل على عدة ميداليات ونياشين لبطولته ... ولكنه بعد انتهاء الحرب نسي ما فعله في ساحة القتال ، وعاد إلى حياته السرية في اللصوصية .

عجيبا ..

وكان هذا نص التقرير :

« شيك ماير » .. رجل بلا جنسية .. فهو عميل جوازات سفر مزورة لأكثر من عشرين دولة .. ولد في مدينة « ستراسبورج » على الحدود السويسرية الفرنسية واشترك وهو صغير في عمليات سطو ضمن عصابة « الموتوسيكل » .. وهي عصابة من الغلمان استطاعت أن تقوم بعمليات خطيرة رغم صغر سن أفرادها .



كلف بسرقة مجموعة من الوثائق الهامة ، ورفض أن
يسلمها للدولة التي طلبتها مقابل نصف مليون دولار ، وفضل
أن يبيعها إلى دولة أخرى مقابل مليون دولار ، وعندما
حصل على هذا المبلغ قضى فترة من حياته مختفيا ودون
أى نشاط .. حتى عاود نشاطه أخيرا مفضلا القيام
بعمليات لحساب الدولة وليس لحساب الأفراد .. فقام
بالتجسس لحساب الولايات المتحدة على الاتحاد السوفيتي
.. والعكس .. ثم قام بالتجسس على الدولتين العظميين
لحساب دولة ثالثة فى أمريكا اللاتينية .. وقد منحته
الدولة الأخيرة جنسيتها بالإضافة إلى مبلغ كبير من المال .
استطاع تزوير عدة جوازات سفر ببراءة نادرة .. ولأنه
يجيد التفكير فقد استطاع أن يعيش بعيدا عن الخوف
فترة طويلة ... ولكن يبدو أن طمعه فى مزيد من المال
دفعه إلى الأضواء مرة أخرى . إنه كما قلت رجل مهم ..
أو .. لا أهمية له على الإطلاق . وسأفسر الآن هذه
الحقيقة . أنه مهم لأنه حصل مؤخرا على عملية استثمار
مصرى سعودى مشترك تقدر قيمتها بـ ١٥٠ مليون دولار

.. وإذا نفذها بأمانة فإن أرباحه منها تصل إلى ٦ ملايين
دولار .. ولكن هناك خوفا من أن يقوم بعملية نصب
واسعة النطاق يحصل بمقتضاها على أضعاف هذا المبلغ
ثم يفر هاربا .

وقد يظهر سؤال هام : كيف ترك الرجل عمليات
التجسس وهى مهنته الأصلية لينقلب إلى رجل أعمال ويكون
غير مهم على الإطلاق !

أولا : بالنسبة للنقطة الأولى فليس عندنا معلومات
وبالنسبة للنقطة الثانية ، أنه قد لا يكون مهما على الإطلاق
لأننا نتوقع ألا يكون هو نفس الرجل الذى تحدث عنه
هذا التقرير .. أقصد أنه قد لا يكون « شيك ماير » ..
وكما عرفنا فإن العصاة التى تقوم بهذه العمليات أحيانا
تقوم بختف أشخاص لا يهمنا أمرهم على الإطلاق .

إن « شيك ماير » ، وهو الاسم الأصلى لهذا الجاسوس ،
ليس إلا واحدا من أكثر من عشرين أسما له .. والاسم
الذى دخل به مصر هو « جيمس فاير » وجنسيته انجليزية
.. ومن الممكن ألا يكون « شيك ماير » هو « جيمس



عندما أصبح
المجرم.. صديقي!

بمجرد أن تلقت مجموعة العمل الأولى التقرير الثاني من رقم (صفر) عن السجين المهم ، انطلقت إلى القاهرة ... وفي الطريق قرأ « أحمد » التقرير : (تقرير عن سجين الصحراء ، أو السجين رقم ٩٨ ، اسمه تومي كواتسو ، بولندي الجنسية ، كان يعمل خبيرا في رسم الخرائط في بلاده ، قبل أن تخطفه المنظمة ليعمل في تزيف العملات الورقية ، ولقد أغرق أسواق إيطاليا منذ سنوات بملايين الدولارات ، حتى كاد يؤثر في الاقتصاد الإيطالي .. ولم يستطع البوليس الدولي القبض عليه ، لأنه يختفي خلف وجوه كثيرة ، غير أن رجال الأمن المصريين أوقعوا به

فابر » ، وقد تكون العصابة قد قتلته ثم اختطفته على أساس أنه « شيك ماير » ، وقد يتضح أنه شخص آخر . إن رجالنا يقومون بمحاولة متابعته منذ خرج من « روما » وهي آخر مدينة زارها قبل وصوله إلى القاهرة ، للتأكد من شخصيته .. فاذا اتضح أنه « شيك ماير » فعلا ، فإن الوصول إليه سوف يكون مسألة في غاية الأهمية » . انتهى التقرير ولكن هناك ملاحظة أخيرة :

« الرجل الذي في السجن ، سيصل عنه تقرير موجز إلى « أحمد » عندما يستعد للسفر .. إنه الرجل الوحيد الذي يمكن أن يقودنا إلى هذه العصابة أو المنظمة .. وإنه لا تتصار ضخم للشياطين الـ ١٣ أن يحطموا أسطورة هذه المنظمة ، التي حيرت كل رجال الشرطة وأجهزة المخابرات في العالم كله) .





وفي نفس الليلة ، كان كل شيء قد تم ، وأصبح
 « أحمد » يقوم ببداية المغامرة وحده .
 في اليوم التالي عندما تركت السيارة شارع الأهرام ،
 كانت قد انحرفت يمينا ، لتدخل في طريق مصر - اسكندرية
 الصحراوى ، وعند أول كشك مرور ، رفع شرطى المرور
 يده ، فتوقفت السيارة التى كانت تحمل رقم (١١٦٢٥)
 شرطة) .

وقال الشرطى : (هل معك أحد ؟)

أخيرا ، حيث نزل ضيفا على السجن لمدة خمس سنوات ،
 بعد أن ضبط وهو يخطط لاغراق الأسواق المصرية بملايين
 الدولارات . ينادونه فى السجن باسم « كومي » ، حيث
 يفرض زعامته على المساجين . كانت له محاولة للهرب
 منذ شهر ، لكنه فشل .

و « تومي » يعرف الكثير عن المنظمة ، فهو الذى كان
 يقوم بتنفيذ أعمال منطقة حوض البحر المتوسط .
 انتهى التقرير ، فقالت « إلهام » : (إذن « أحمد »
 سوف يدخل السجن !) .



أجاب السائق : (مسجون ، فى طريقه إلى السجن ؟) .
وأخرج السائق مفكرة صغيرة ، قدمها للشرطى ، فقرأ
فيها خط سيره ، فوقع عليها ، ثم أعادها للسائق الذى
انطلق فى الطريق الصحراوى .
كانت الشمس تأخذ طريقها إلى الغروب ، ولم يكن فى
الطريق الصحراوى فى هذه اللحظة أى إنسان ، لم تكن
هناك سوى سيارة الشرطة التى تحمل السجين ١٢٨ فى
طريقه إلى السجن .

وبجوار السجين ، كان يجلس شرطيان ، أمسك كل
منهما بندقية ، وشرد بصره دون حديث . . . بينما كان
السجين يراقبهما بطرف عينه ، ليقراً تعبير كل منهما ، ولم
يكن هذا السجين رقم ١٢٨ ، سوى « أحمد » ، كان هو
والشرطيان يجلسان فى الصندوق الخلفى للسيارة ، أما
فى الكابينة ، فقد كان يجلس ملازم شاب ، بجوار السائق .
كان الملازم يدخن سيجارة ، وقال بعد فترة الصمت
الطويلة : (هل بقى كثيرا !) فأجاب السائق دون أن ينظر
إليه : (نصف ساعة !) ، ثم خيم الصمت من جديد ، بدأ

الليل يهبط على المكان ، ولمعت فى الأفق الرمادى أضواء
سيارات بعيدة .

كان « أحمد » مستغرقا فى هذه اللحظة الهادئة ، وشردت
خواطره إلى السجن حيث يبدأ مغامرة جديدة تماما ، ثم
شعر أن السيارة تنحرف يمينا ، فعرف أنها تقترب من السجن
ثم توقفت بعد قليل ، وسمع حوارا سريعا ، تحركت
السيارة بعده ، ورأى بوابة السجن ، وشجر الكافور الذى
يحوطها ، ثم توقفت مرة أخرى ، وفجأة ظهر الملازم وقال :
(هيا !)

قفز « أحمد » بسرعة ، وكان يلبس ملابس السجن ،
وقد كتب الرقم على صدره ، وفوق رأسه الحليق كان
يلبس طاقية من نفس لون الملابس الداكن ، وتقدم فى هدوء
خلف الملازم ، فى الوقت الذى سار فيه الشرطيان خلفه
يحرسانه ، ودخلوا جميعا مبنى السجن الخافت الضوء ،
الكئيب المظهر ، ولم يكن هناك سوى صوت أقدامهم فوق
بلاط الأرض ، ومن بعيد ، ظهر ضابط على باب حجرة
قرأ « أحمد » عليها (مدير السجن) . . .

اقتربوا حتى وقف الملازم محييا مدير السجن تحية
عسكرية ، ثم قدم له أوراق السجن الجديدة، فرمقه المدير
بنظرة سريعة ، ثم نادى : (رقيب « مسعد » !)
ظهر رجل ضخم الجثة ، ضرب الأرض بقدمه محييا ، فقال
المدير : (عنبر ٦) ؟

نظر الرقيب « مسعد » إلى « أحمد » وهو يصرخ في
غضب مصطنع : (هيا أمامي !)

تقدم « أحمد » في هدوء ، في نفس الوقت الذي كان
فيه الرقيب « مسعد » لا يزال يثير ضجيجا لا لزوم له ،
بوقع حذائه الضخم على البلاط .. كانت أمامهما طرقة
طويلة ، تبدو على جانبيها أبواب متعددة متقابلة ، ولمح
« أحمد » في النافذة الحديدية لأحد الأبواب ، وجوها
تنظر إليه ، فعرف أنهم زملاءه في السجن ، وعند باب في
مؤخرة الطرقة ، توقف الرقيب « مسعد » ، ثم أخرج مفتاحا
ضخما ، وضعه في ثقب الباب ، ثم أداره ، فانفتح ، وتقدم
خطوة ، وصرخ : (تقدم !)

تقدم « أحمد » في هدوء إلى داخل العنبر ، كان عبارة



كان أحمد يلبس ملابس السجن ، وقد كتب الرقم على صدره . وفوق
رأسه كان يلبس طاقية ، وخلفه شريط طائر ، وحده سانه

عن حجرة مستطيلة الشكل ، لها رائحة نفاذة • ومن خلال الضوء الخافت استطاع أن يلمح عددا من الرجال ، لكنه لم يتبين ملامحهم جيدا ، كانوا يبدوون كالأشباح •• وصرخ الرقيب « مسعد » : (لا أريد صوتا ، هل تسمع يا « كومي » هذه المرة لن تفلت مني لو أحدثت شغباً !) •

اختفى الرقيب « مسعد » ، وسمع « أحمد » صوت المفتاح يدور في الباب ، ثم أخذت خطوات الرقيب « مسعد » تبتعد ، حتى اختفت تماما ، وأصبح الصمت يغطي كل شيء •• كانت العيون تلمع حول « أحمد » الذي ظل يرقبها في صمت ، وأخيرا تحدث واحد بصوت رفيع ، كأنه صوت عصفور : (كم سنة !)

فكر « أحمد » بسرعة ، كان يعرف أنه لا بد أن يكون قويا من البداية ، حتى ينفذ خطته جيدا ، فقال في حدة : (عشرة ؟) •

ضحك صوت خشن وقال : (لا بأس ، هيا أخرج ما تخفيه !) •

لم يفهم « أحمد » ماذا يقصد ، فقال : « لا أخفي



نادي مدير السجن على رقيب "مسعد" .. فظهر رجل ضخم الجثة ضروب الأرض
قدمه محبباً ، فطلب منه المدير أن يسحب "أحمد" إلى عنبر ٦



قال واحد: (هيا يا « كومي » ، هذه فرصتك ، وإلا

فقدت زعامة العنبر !) •

وقف المساجين فيما يشبه الدائرة ، ووضع أمام « أحمد »
أنه سوف يدخل معركة ، لا يدرى نهايتها ، وإن كان لا بد

شيئا !) •

ضحك الصوت الخشن مرة أخرى ، وقال : (أخرج

ما تخفيه ، حتى لا يصيبك أذى !) •

عرف أنه لا بد أن يصطدم بأحدهم حتى يعرفوا قوته ،

فقال في حدة : (لا أخفي شيئا !) •

تقدم رجل مفتول العضلات ، وقال : (دعه يا « عمران »

سوف أجعله يندم لأنه وصل هنا !)

وقبل أن يخطو الرجل خطوة أخرى ، كان « أحمد »

قد طار في الهواء ، ثم ضرب الرجل بمشط رجله في

بطنه ، وبالقدم الأخرى في صدره ، فتقهقر الرجل حتى

اصطدم بالحائط • ووقف « أحمد » متحفزا ، وكان الجميع

ينظرون إليه ، لكنه لم يستطع أن يتبين المعنى الخفي في

نظراتهم •



في أي حركة ، كان « أحمد » قد سحب يده بسرعة ،
 فضحك « تومي » وقال : (أنت زميل جيد ، لقد كنت
 أختبرك !) وصمت لحظة ، ثم قال : (هل مازلت خائفا !)
 أجاب « أحمد » بسرعة : (أنا لا أعرف الخوف !) •
 تراجع « تومي » واستدار ، لكنه فجأة ، كان قد طار
 في الهواء وهو يضرب « أحمد » ضربة مزدوجة ، إلا أن
 « أحمد » كان مستعدا لأي حركة مضادة فقفز مبتعدا
 وهو يفكر بسرعة : هل يشتبك مع « تومي » ، أو يكسب
 صداقته •• وطاشت ضربة « تومي » ، فسقط واقعا وهو
 يقول : (أنت مساعد طيب ، هيا ندخل اختبار قوة !) •
 تنفس « أحمد » بعمق لقد عرف أنه لا محالة سيصطدم
 به ، فقال في هدوء : إسمع « ياكومي » أنت سوف تخسر
 الاختبار • أحذر من الآن !) •



أن ينتصر فيها ، وأدار عينيه بسرعة بين الوجوه التي ترقبه
 كان يبحث عن « تومي » أو « الكومي » كما يسمونه ،
 واستطاع أن يلمحه بوجهه الأحمر ، بين الوجوه السمرات •
 كان « تومي » يضع على شفثيه ابتسامة هادئة ، وهو
 يرقب « أحمد » ، أما الباقيون ، فقد كانت ملامح التحفز
 تبدو واضحة على وجوههم •

••• قام الرجل الذي ضربه « أحمد » ، وكان يبدو
 أن اصطدامه بالحائط قد أصابه بشيء ، فقد أمسك رأسه
 بين يديه الاثنتين •

طالت لحظة الصمت ، فقال « تومي » في النهاية : (كيف
 تقابلون ضيفا جديدا بهذه الطريقة !)
 التفتت الوجوه كلها ناحية « تومي » الذي أخذ يقترب
 من « أحمد » ••• بينما كان « أحمد » يقف حذرا ،
 ومستعدا لأي حركة حوله •

قال له « تومي » : (لا تفعل شيئا ، لقد انتهى الموقف ،
 أنت الآن في حمايتي !) ومد يده إلى « أحمد » ، الذي
 فكر بسرعة ، ثم مد يده إليه ، وقبل أن يفكر « تومي »

بحائط العنبر وسقط في عنف .. فتطلعت الأعين نحو

« أحمد » وكانوا ينظرون إليه كشيء غريب .

ألقى « أحمد » نظرة سريعة على « تومي » الذي لم

يتحرك ، وأسرع إليه ، لقد كان يريد أن ينال صداقته ،

فهذه خطته التي دخل بها السجن . عندما انحنى على

« تومي » ، أحس كأن سقف العنبر قد سقط فوقه ، حتى

أنه وقع فوق « تومي » . . . وبسرعة عرف أن معركة قد

بدأت ، وأنه وحده طرف فيها ، في لمح البصر ، كان قد

قفز كالكرة مبتعدا ، حتى أصبح وحده ، فوجد عملاقا ،

سمع اسمه منذ قليل عرف أنه « عمران » كان « عمران »

يتابعه ، إلا أن « أحمد » كان سريع الحركة ، فقد تركه

يتقدم ناحيته ، وفاجأه بحركة جعلت « عمران » طريحا .

كان « تومي » قد جلس يرقب ما حدث ، فقال في إجهاد:

(كفى ، كفى !) . فوقف « عمران » وعيناه تكاد تطلق

شررا على « أحمد » ، وقال « تومي » : (لقد فاز ١٢٨ ،

إنه صديق الجميع الآن ، هيا ، هيا !) .

وأخذوا يسلمون الواحد بعد الآخر عليه في قوة ، وفي



ضحك « تومي » بعنف وهو يقول : (أنت مازلت صغيرا

لا تعرف تقاليد السجن ، هيا تقدم !) .

قفز « تومي » خطوتين في اتجاه « أحمد » الذي أسرع

بخطف « تومي » ودار به دورة كاملة ، ثم تركه ، فاصطدم

النهاية ، ذهب إلى « تومي » فمد يده إليه ، فضحك
« تومي » وهو يقول : (لم تعد تخاف !) ، وسلم عليه
في قوة ، ثم أضاف : (اجلس بجواري !) • وجلس
« أحمد » فسأله : (ما اسمك !) قال : « حامد ! » •

• « تومي » : (ألا تخفى شيئاً !) •

• نظر له « أحمد » لحظة ثم سأل : (ماذا تعنى !) •

• « تومي » : (سجائر ، طعام ، أى شيء !) •

• ابتسم « أحمد » وقال : (لا ، لقد أخذوني من سجن

(القلعة) إلى هنا مباشرة !) •

• « تومي » : (لا بأس ، سوف نكون أصدقاء ، إن أماننا

مايكفى من الوقت !) •

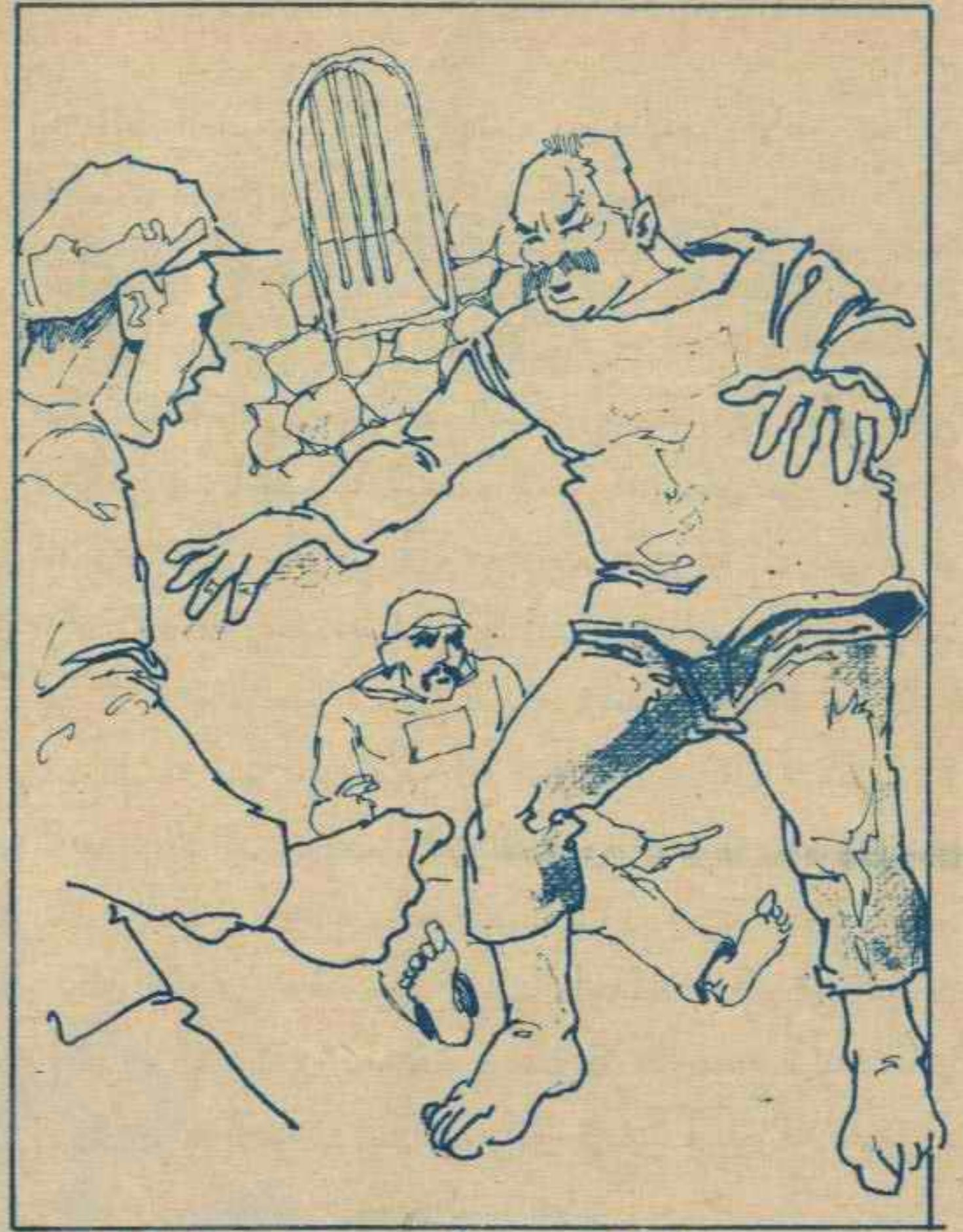
• جلس كل مسجون على سريره ، وأخذ الواحد بعد الآخر

يفرق في النوم ، حتى « تومي » ، غير أن « أحمد » ظل

مستيقظاً لقد كان يستعيد ما حدث بسرعة ، بجوار أنه كان

يفكر في تلك المغامرة الغريبة التي بدأت ، وتذكر الشياطين

وكيف ينامون في فندق « مينا هاوس » الآن ، بينما هو



في لمح البصر وجد "أحمد" أمامه عملاقاً .. عرف أنه "عمران" ، كان "أحمد" سريع
الحركة فقد فاجأه بحركة جعلته طريحاً .

يشم هذه الرائحة النفاذة داخل العنبر المقدس بالمساجيز ،
لكنه فى النهاية ، راح فى النوم ، وعندما فتح عينيه ،
كان « تومى » يوقظه بهدوء ، وهو يقول : (هيا بسرعة
يبدو أنك سهرت كثيرا !) •

ابتسم « أحمد » ثم قفز من سريره ، فى الوقت الذى كان
كل مسجون يخرج فراشه للشمس •• وبدأت أول أيام
السجن فى حياة « أحمد » ، لقد أصبحت تحركاته كلها
مرتبطة « بتومى » الذى وجد فيه شخصية مثقفة حتى أنه
ربت على كتفه وقال : (أخيرا وجدت من أستطيع أن
أتحدث معه !) •

كان « أحمد » يحاول أن يكسب ثقة « تومى » بسرعة ،
حتى يبدأ فى تنفيذ بقية الخطة ، ومع كل يوم يمر ، كان
« تومى » يقترب من « أحمد » أكثر ، حتى أنه كان
يحدثه عن عمله الأول فى بولندا ، ويحدثه عن ذكرياته
القديمة ، أيام كان صغيرا •••

لقد قامت علاقة وثيقة بين الاثنين ، لكن كل ما حكاه

« تومى » ، لم يكن هو ما يريد « أحمد » ••• أخيرا
قرر أن يضرب ضربته ، التى تجعل « تومى » يثق فيه
بلا حدود ••

كان الوقت وقت الغداء ، عندما اجتمع المساجين فى
عبر الطعام ، والحراس يقفون بعيدين ، وكل مسجون
مشغول بما أمامه من طعام ، فنظر « أحمد » إلى « تومى »
لحظة ، ثم قال فى همس : (لقد قررت الهروب !) •
لمعت عينا « تومى » وهو يستمع إلى « أحمد » ، ولم
يعلق بشيء ، وقال « أحمد » بعد قليل : (لقد بدأت أفكر
فى الخطة ، والمكان هنا يساعد على ذلك !) •

قال « تومى » هامسا : (دع حديثنا لفترة العمل !) •
اتهى الطعام ، فانصرفوا للعمل ، وكان « أحمد » بين
مجموعة « تومى » التى تعمل فى مزارع السجن ، والتى
تحوطها الأسلاك الشائكة ، ونقط الحراسة القوية ، بجوار
تلك الكشافات التى تضاء بالليل ، فتجعل المنطقة كالنهار ،
كانا فى حقل طماطم ، يقومون بجمع الثمار الناضجة ، فهمس



الإثنان.. ف
لسيارة نقتل!

سأل « تومي » : هل تعرف المنطقة جيدا ! •

« أحمد » : نعم • أعرفها بالخطوة !

صمت « تومي » وأخذ يداعب بعض الحشائش النابتة
وسط الطماطم ، بينما قال « أحمد » : إن مشكلتي هي

كيف الخروج من مصر !

فنظر « تومي » له نظرة مستقيمة ، ثم عاد يداعب
الحشائش من جديد ، بينما يقول سؤاله في بساطة : هل

تفكر في الهرب من مصر ! •

أجاب « أحمد » بلهفة : نعم • لكني لا أعرف كيف ! •

ابتسم « تومي » ابتسامة عريضة ، ثم ربت على ظهر

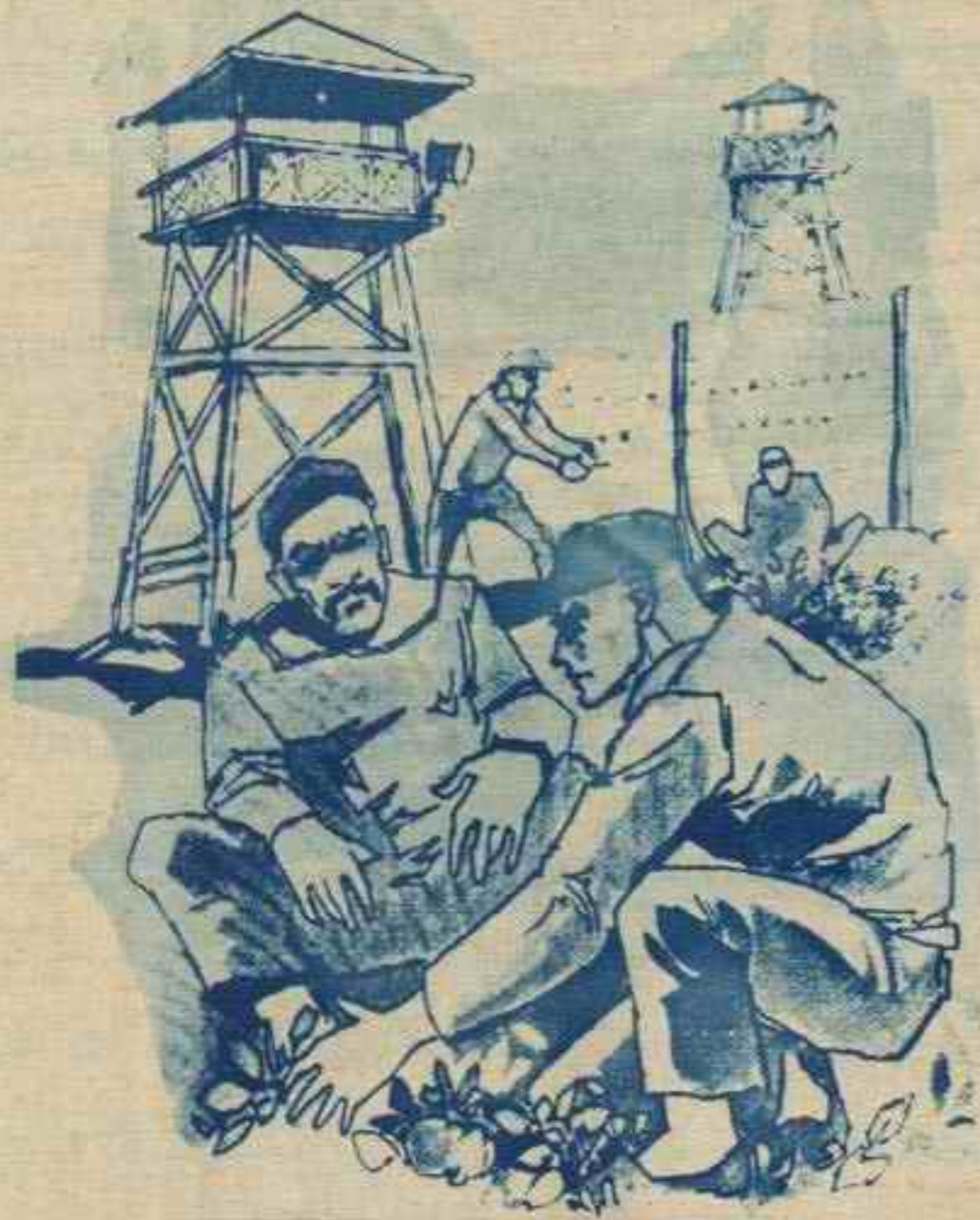
« تومي » : هل أنت جاد ! •

قال « أحمد » بسرعة : وأنت !

رد « تومي » : (إنني معك ! وهكذا ، بدأت خطة

الهرب !





فسأل : (المهم ، كيف سنهرب من هنا !) •

رد « أحمد » : ساعة الغداء !

علت الدهشة وجه « تومي » وردد : (ساعة الغداء !)

قال « أحمد » : (نعم !) •

« تومي » : (متى إذن !) •

« أحمد » وقال واحدة بواحدة • إذا استطعت أن تؤمن لى

الهروب من السجن أؤمن لك الهروب من مصر ! •

صاح « أحمد » فى سعادة : (هل تعنى ما تقول ؟)

فقال « تومي » فى هدوء : (نعم • لكن هذه مسألة

مؤجلة حتى نخرج من هنا ! •

عرف « أحمد » أنه بدأ الطريق إلى حيث يريد • كان

عليه أن يعد خطة الهرب ، وكان من الضروري أن تنجح

الخطة •

ذات مساء ، بينما كان المساجين عائدون إلى عنابرهم ،

كان « أحمد » بجوار « تومي » فهمس : (لقد أعددت كل

شئ !) •

ظهرت الدهشة على وجه تومي ، وسأل : كيف !

قال « أحمد » : (عندما استدعاني الرقيب « مسعد » ،

كان بعض أقربائي قد حضروا لزيارتي • اتفقت معهم على

نقطة معينة ، سوف يخفون فيها حقيبة بداخلها الملابس التي

نحتاجها ، حتى لا يعرفنا أحد » • • ثم صمت « أحمد » ليرى

وقع الحديث على « تومي » ، الذي كان ينصب •

« أحمد » : (إننى أنتظر زيارة أخرى ، ثم أخبرك !) .
كان « تومى » يبدو سعيدا بتلك الأنباء التى نقلها
« أحمد » إليه . فى نفس الوقت كان « أحمد » قد
أرسل رسالة إلى رقم (صفر) يشرح له فيها ماتم . وجاءه
الرد بأن كل شىء سيكون معدا ، وأن الشياطين سوف
يأتون لزيارته . وفى اليوم التالى وبينما كانوا يعملون ،
حضر الرقيب «مسعد» وصاح : (المسجون ١٢٨ • زيارة)
التقت أعين « تومى » و « أحمد » الذى انسحب بسرعة .
وفى جانب من حديقة السجن ، كان الشياطين ينتظرون ،
« إلهام » و « بوعمير » و « عثمان » ، وما أن رأوا
« أحمد » حتى التفوا حوله فى سعادة حقيقية ، وقالت
« إلهام » مبتسمة : (لقد أصبحت مسجوننا حقيقيا) .



وأخذوا يتحدثون فى سرعة حتى لا يلفتوا النظر . . . وقال
« عثمان » : يوم الثلاثاء القادم ، يعنى بعد يومين ، سوف
تأتى سيارة نقل لحمل أقفاص الطماطم ، رقمها ٩٥٩ نقل
جيزة . مع سائقها سوف تجدان الملابس المطلوبة ، عليكما
بلبسها ، ثم الركوب ، أحدكما بجوار السائق والآخر فى
صندوق السيارة بين الأقفاس . بعد ذلك كل شىء
جاهز !) .

. . . ثم أكمل « بوعمير » ترتيبات رقم (صفر) التى
تبدأ منذ خروج السيارة إلى الطريق واقترب أحد الحراس
منهم ، ثم قال : (لقد انتهت الزيارة !) .
رفع « أحمد » صوته وقال : (بلغوا أخوتى أشواقى .
وأخبروهم أننا سنلتقى قريبا !) . وامتدت أيديهم بالتحية ،
ثم انصرفوا .

ظل « أحمد » يرقبهم قليلا ، ثم أخذ طريقه إلى « تومى »
الذى كان ينتظر فى لهفة وما أن رآه ، حتى ابتسم ابتسامة
عريضة ، فقد رأى « أحمد » يقترب مبتسما ، وعندما
جلس بجواره سأله : (هل كانت الزيارة موفقة) .

نظر « أحمد » حوله في ريبة ، حتى يعطى أهمية لما
يقول ، ثم همس : (موفقة تماما • كل شيء ، جاهز !)
مد « تومى » يده ، ثم شد على يد « أحمد » وهو
يتلفت حوله • و انتهت فترة عمل الصباح ، وجاءت فترة
الغداء فأخذوا طريقهم إلى عنبر الطعام فى صف طويل ،
وكان « تومى » يسير خلف « أحمد » •
وعندما جلسوا إلى التراييزات المستدة ، أخذ الاثنان
مكانا متجاورا • وأخذ عمال المطبخ ، يضعون الطعام فى
الأواني أمام المساجين • مال « تومى » ناحية « أحمد »
وهمس : (هل اقترب الوقت !)
هز « أحمد » رأسه بالايجاب دون أن ينطق ، كان يبدو
أن « تومى » متلهف لأن يعرف • ظلا صامتين وهما يتناولان
الغداء ، حتى إذا انتهيا ، أخذا طريقهما بين المساجين إلى
حيث تمتد المزروعات • وهناك أخذا جانبا وهما يقومان
بجمع الطماطم •

قال « تومى » : (متى ؟) •

نظر له « أحمد » قليلا ثم قال : الساعة الثانية !

وكان « تومى » لم يصدق أذنيه ، فسأل : (الثانية
ليلا !) •

لم يرد « أحمد » مباشرة ، فقال « تومى » : (إن الموعد
غير مناسب • لقد حاولت الهرب ليلا ، فلم أستطع ، ونلت
عقوبة بدنية قاسية !

ابتسم « أحمد » وقال : (الثانية نهارا !) • واقترب
أحد الحراس فانهمكا فى جمع الثمار ، ثم نقلها إلى حيث
تعبأ فى أقفاص تشحن فى سيارات إلى القاهرة ••
واستمر العمل بقية النهار • كان « تومى » قلقا ، ينظر
إلى « أحمد » كثيرا ، فى الوقت الذى انشغل « أحمد »
فيه بالعمل ، دون أن ينظر حوله • ومالت الشمس إلى
المغيب ، وبدأ المساجين ينتظمون فى طابور الانصراف ، وقد
وقف الحراس يعدونهم •



قال « أحمد » في هدوء : لا توجد تفاصيل • بعد
يومين سيتم كل شيء ! •
ظل « أحمد » صامتا طوال اليومين ، وحتى عندما كان
« تومي » يتحدث إليه ، لم يكن يرد • وجاء يوم الثلاثاء
وخرجوا بين المساجين إلى حيث العمل اليومي • واقترب
« تومي » وسأل (موعدا اليوم !)
أجاب « أحمد » في هدوء : (نعم !) •
وظل « تومي » يروح ويحيى في توتر • كان يريد أن
يعرف مزيدا من التفاصيل ••
في النهاية اقترب من « أحمد » وسأله : (لماذا أنت
صامت هكذا ؟ هل أنت خائف) •
لم يرد « أحمد » مباشرة فقد مر بعض الوقت قبل أن
يقول : (أفكر في الموقف بعد هروبنا !)
اتسعت عينا « تومي » ، ثم ملأت وجهه ابتسامة عريضة
وهو يهمس : (لا تفكر في ذلك • إنك منذ اليوم ستنضم
إلينا) •• وصمت « تومي » ولم يكمل •
فقال « أحمد » في غير اهتمام : (انضم إلى من !) •



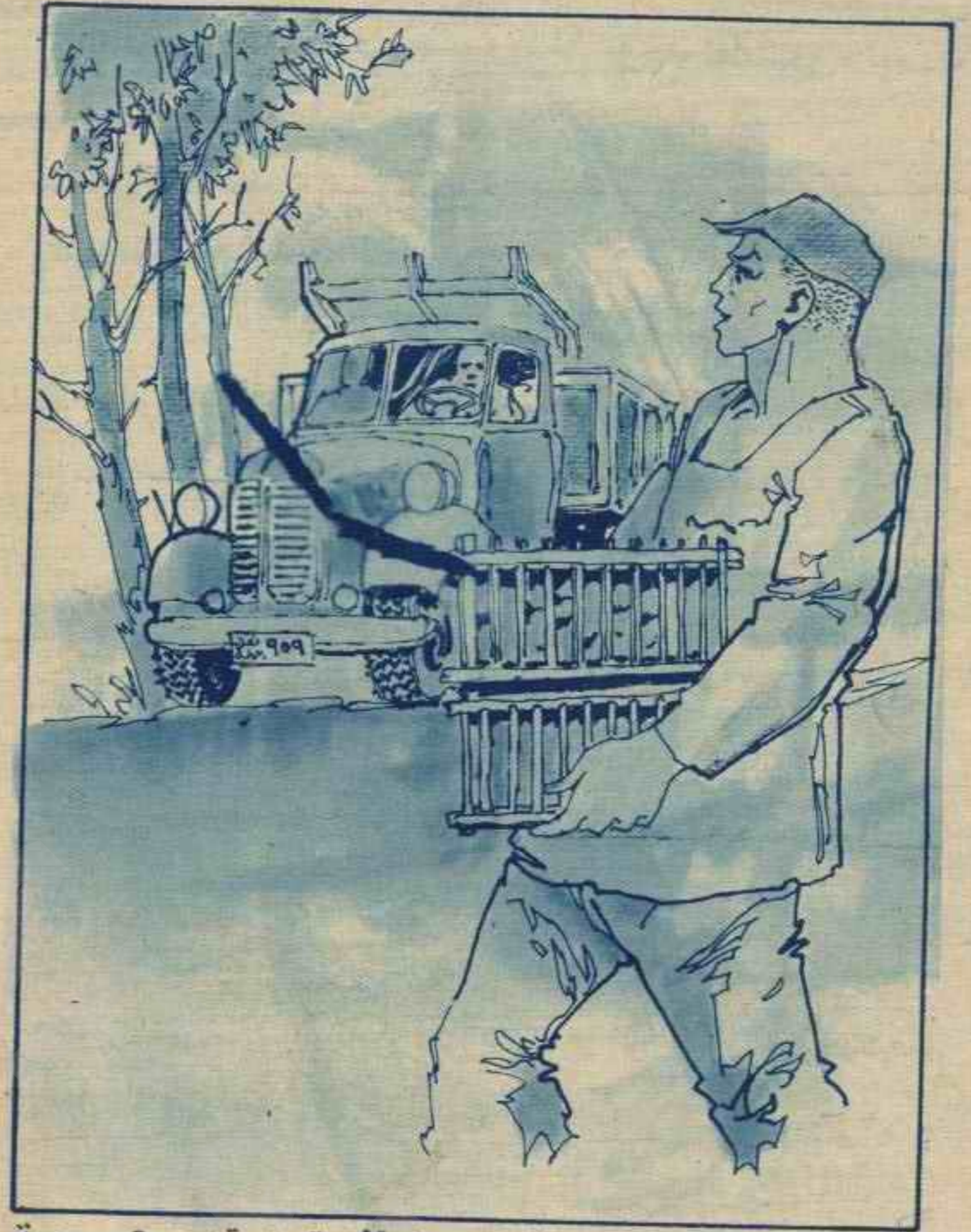
وعندما دخلوا العنبر ، ألقى كل من المساجين نفسه على
سرير •• فقد كان العمل شاقا اليوم •
نظر « تومي » إلى « أحمد » ثم اقترب منه ، وهمس :
(لم تقل لي التفاصيل ؟)

أجاب « تومي » مبتسما : (سوف تعرف ، عندما تتنفس
هواء الصحراء) !

بدأت سيارات النقل تظهر لتحمل أقفاص الطماطم ، وظلت
عينا « أحمد » تقرأ الأرقام ، حتى ظهرت السيارة رقم
٩٥٩ نقل جيزة • وتوقفت بعيدا •••

فقال « أحمد » : (استعد إن اللحظة قد حانت !)
ونقل إليه كيف سيتصرف •

تقدم « أحمد » أولا ، حتى وقف عند مجموعة الأقفاص
فحمل اثنين منها ، وتقدم بهما إلى السيارة ٩٥٩ • وفجأة ،
ملأت وجهه ، ابتسامة أخفاها بسرعة • لقد رأى ••
« عثمان » و « بوعمير » • كان « عثمان » يقوم بالقيادة ،
و « بوعمير » يعمل بالتحميل على السيارة • وضع القفصين
على الأرض أمام « بوعمير » ، ثم قفز إلى صندوق السيارة
ناوله « بوعمير » قفصا ، أخذه منه ، وبينما كان يضعه
أسفل الصندوق ، رأى الملابس في انتظاره ، وقد على
ظهره ، ثم بدأ يخلع ملابس السجن بسرعة ، ويلبس الملابس
الأخرى التي كانت تشبه ملابس « بوعمير » • ثم ظهر



عندما ظهرت السيارة رقم ٩٥٩ نقل جيزة تقدم أحمد حتى وقف عند مجموعة
الأقفاص ، ثم حمل اثنين منها ، وتقدم بهما إلى السيارة •

بسرعة فناوله « بوعمير » القفص الثانى ، فأخذه منه •
همس « أحمد » « لبوعمير » بأوصاف « تومى » ،
فأسرع « بوعمير » فى اتجاه المساجين ، حتى إذا اقترب من
« تومى » قال : (هيا احمل الأقفاص بسرعة حتى لا تتأخر
فهذه الحمولة سوف تذهب إلى « بور سعيد » والطريق
طويل) ! •

حمل « تومى » قفصين ، ثم تقدم فى اتجاه السيارة ،
وخلفه سار بعض المساجين يحملون أقفاصا أخرى • كان
« أحمد » قد اختفى ، فقال « عثمان » مخاطبا « تومى » :
(هيا اصعد إلى الصندوق ، وضع الأقفاص !) •

قفز « تومى » إلى أعلا الصندوق ، ثم بدأ يأخذ الأقفاص
ويرصها بجوار بعضها • كان المساجين قد وضعوا الأقفاص
قرب السيارة ، وانصرفوا ليأتوا بغيرها • ظل « عثمان »
و « بوعمير » يناولان « تومى » أقفاص الطماطم حتى
انتهت • وفجأة سمع من يناديه من خلف الأقفاص ، وظهر
وجه « أحمد » •

رقد « تومى » على ظهره ، وبدأ يغير ملابسه ، وفى نفس

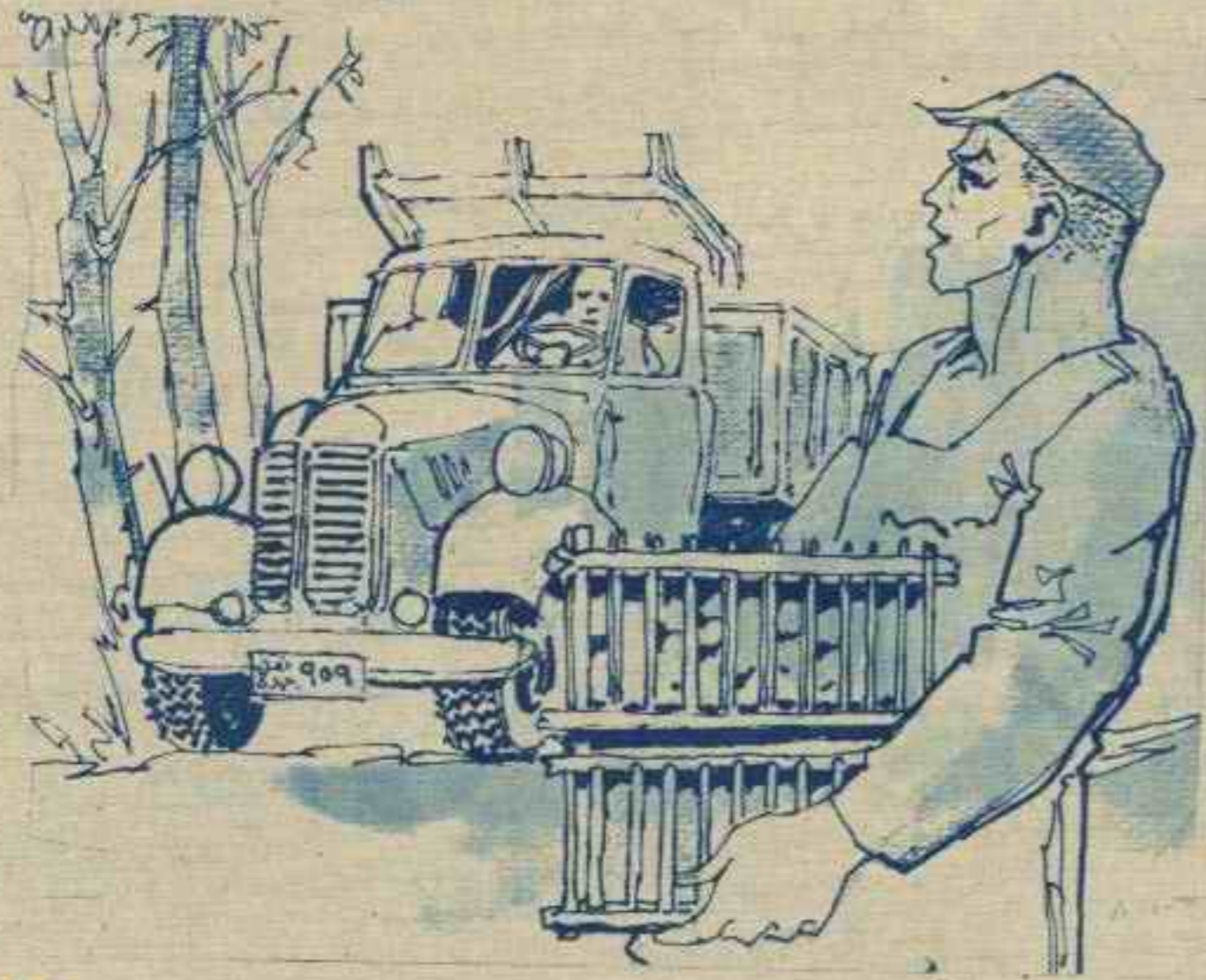
الوقت ظهر « أحمد » مكانه بالملابس الأخرى • ظل
المساجين يحملون أقفاص الطماطم حتى امتلأت السيارة ،
وأعلن « عثمان » أنها تحمل كفايتها الآن • ثم قال للحارس
الذى اقترب : (هل تحتاجون شيئا آتيكم به غدا !)

شكره الحارس ، فقفز إلى عجلة القيادة وقفز « بوعمير »
إلى جواره فانطلقت السيارة • وعند البوابة توقفت قليلا ،
وقال « عثمان » : (هل تأمرون بأى شيء آتيكم به باكر !)
شكره الشرطى الواقف على الباب ، وغادرت السيارة
السجن ••

كان « أحمد » و « تومى » يقبعان بين أقفاص الطماطم
وعندما عرفا أنهما أصبحا خارج حدود السجن قال « تومى » :
إلى أين تتجه السيارة الآن ! •

أجاب « أحمد » : إلى القاهرة ! •
قال « تومى » : (يجب أن نغادرها عند مفترق طرق
القاهرة - الفيوم ! •
« أحمد » : لماذا ؟ •

بعد نصف ساعة من الانتظار أقبلت سيارة ملاكى الفيوم
ورفع « أحمد » يده مشيرا إليها ، فتوقفت • اقترب
منها ، وأخفى دهشته عندما رأى من فيها • قال : (هل
يمكن أن تأخذانا معكما !)
جاءه الرد : (تفضل !)
نظر إلى « تومى » الذى ابتسم ، وقفزا داخل السيارة
التي انطلقت إلى الفيوم •



« تومى » : (سوف نذهب إلى « قارون » • إنهم
هناك !) •

« أحمد » : من ؟ !

« تومى » : سوف تعرف فيما بعد !

فى اللحظة التى كان الحسوار يدور بين « تومى »
و « أحمد » ، كان « بوعمير » قد ألصق سماعة مكبرة فى
صندوق السيارة فاستمع للحوار ، وعندما اقترب مفترق
الطرق الذى تحدث عنه « تومى » أبطأت السيارة حتى
توقفت ، وخرج « بوعمير » وتحدث إليهما ، وقال : (لقد
انتهت مهمتنا ، هكذا كان اتفاقنا مع والدك يا أخ « حامد »
الآن ، يجب أن تغادرا السيارة !)

ابتسم « أحمد » وقال : (نحن نشكرك جدا !) •

ثم قفز من السيارة ، وتبعه « تومى » •

استمرت السيارة فى طريقها فى نفس الوقت كان
« تومى » و « أحمد » قد دخلا فى طريق الفيوم • ظلا
سائرين فيه ، يشيران إلى سيارات كثيرة تمر ، إلا أنه لم
تقف لهما سيارة •

فنظر « تومى » إلى « أحمد » وهو يقول : (إنا حسنا
 الحظ جدا • فهما يمران فى طريقنا تماما !) •
 سألت « زبيدة » (وهل أتما من قارون !) •
 فأسرع « تومى » يقول : لنا أقارب هناك !
 قال « فهد » : فى أى مكان ! •
 أجاب « تومى » : بالقرب من « جزيرة حمدى » • هل
 تعرفها !! ••

فكر « فهد » قليلا قبل أن يقول : (تلك التى تقع
 قرية من القرن الذهبى !) •
 فظهرت دهشة سريعة على وجه « تومى » لكنه غطاها
 بابتسامة وهو يقول : (تقريبا !)
 انطلقت السيارة بسرعة ، وكانت لحظة غريبة ، ومثيرة ،
 فلا أحد من الشياطين يستطيع أن يجرى حوارا صريحا مع
 « أحمد » ولذلك فقد أخذ الشياطين يتحدثون معا بطريقة
 يفهمها « أحمد » ، ويفهم منها تعليمات رقم (صفر) •
 ••• كان الطريق الأسفلتى يمتد متعرجا بين الرمال
 الصفراء وعندما وصلوا إلى منطقة (المفارق) قالت



جهاز الإرسال فى الصباح!

كانت مجموعة العمل الثانية هى التى تجلس داخل السيارة
 الملاكى • « فهد » و « زبيدة » و « رشيد » و « خالد » •
 كان « فهد » يجلس إلى عجلة القيادة ، وبجواره « زبيدة »
 فجلس « أحمد » و « تومى » بجوار « رشيد »
 و « خالد » •

سأل « أحمد » : هل الأصدقاء من الفيوم ! •
 أجاب « فهد » : (نعم !) ••
 سأل « تومى » : (هل تذهبون إلى الفيوم ذاتها !)
 قال « فهد » : (نعم • لكننا سوف نأخذ طريق بحيرة
 قارون ، إنه ممتع هذه الأيام !) •



وسط الظماطم قال "أحمد": إن مشكلتي هي كيف الخروج من مصر .. ابقسم تومي وقال:
إذا استطعت أن تؤمن لي الهرب من السجن ، أو من لك الهروب من مصر .



« زيدة » : (هذا هو طريق الفيوم !) • وأشارت إلى

اليسار •

إلا أن السيارة ظلت في طريقها المستقيم إلى منطقة قارون
وبدأت الأراضي الزراعية ، وبعد قليل ، ظهر (أوبرج الفيوم)
ذلك الفندق القديم البديع ، الذي يقع على شاطئ بحيرة

قارون •

وعندما تجاوزته سيارة الشياطين قالت « زبيدة » :
يجب أن نحضر موسم صيد البط هنا ! •
وأصبح الطريق يمتد محاذيا شاطئ البحيرة • ومن
بعيد ظهرت ربوة عالية اسمها (جبل الزينة) ، وهي منطقة
مقابر ، فقال « تومى » مبتسما : (سوف أنزل بعد هذه
الربوة مباشرة ! • وصمت قليلا ثم قال : (إننا نشكركم
تماما ، وتتمنى أن نلتقى مرة أخرى ! •
تجاوزت السيارة (جبل الزينة) ثم توقفت • نزل « تومى »
وتبعه « أحمد » ، وظلا واقفين يشيران للشياطين حتى
انطلقت السيارة •
نظر « أحمد » حوله ثم قال : (إن المنطقة لا يبدو



فيها أثر لمكان ! •

قال « تومى » بفرح : (لا تقلق سوف نسير قليلا !) •
مد يده وأشار فى خط مستقيم إلى مجموعة أشجار
مرتفعة ، تبدو بعيدا وقال : (هل ترى هذه الكتلة من
الأشجار إنها جزيرة حمدى) ! •
كان « أحمد » يعرف المنطقة جيدا ، لكنه كان يترك
« تومى » ليقول كل ما عنده •

بدأ « تومى » يتحدث : (الآن ، سوف أقول لك كل
شئ • إننا هاربان معا من السجن ومصيرنا واحد • أى
أننا أصبحنا زملاء ، حتى لو رفضنا ذلك !) • • وصمت
قليلا وهو ينظر إلى الأمام وكأنه يتخيل شيئا • • ثم قال :
(إننى أعتقد أنك سوف تنال الاعجاب • فكل الأعضاء
على مستوى طيب من الأداء ، والتصرف • وأنت تملك هذه
الامكانيات • سوف تهرب خارج مصر ، دون أن يشك
فيك أحد • وحتى لو وقف رجال الأمن المصريين فى كل
المنافذ ، فسوف تخرج ، إن لنا أعمالنا الهامة !)
كانا قد سارا أكثر من كيلومترين ، وبدأ « تومى »

يشعر بالتعب ، قال : (فلنسترح قليلا ، ثم نستمر • إننا
في منطقة الأمان !)

كانا يقفان عند ربوة متوسطة تطل على بحيرة قارون ،
وجلس « تومي » على الأرض ومد رجليه في الهواء ،
وقال (اجلس • لا يوجد أمتع من الحرية !) •

كان « أحمد » يفكر • إن كلمات « تومي » قليلة ،
وإن كانت الكلمات الأخيرة لا بأس بها • وفكر أن يسأله
لكنه تراجع • جلس بجواره ، وأخذ يستنشق الهواء
باستمتاع • ونظر له « تومي » قليلا ، ثم قال وهو يربت
على كتفه : إنني أثق فيك تماما • • • ولذلك ، سأقول لك
السر • كل شيء تراه بنفسك • لكني سوف أعطيك فكرة
عن كل شيء قبل أن تراه ، حتى تكون مستعدا ومن يدري
فقد نجد عملية جديدة أمامنا) •

وصمت قليلا ثم قال : (إنني أعمل في عصابة دولية •
وهي تحت طلب أي جهة تطلبها • وتستطيع أن تقوم بأي
شيء • تخطف ناس لهم أهمية خاصة • وتخطف أثرياء •
وتقيم الحروب • المسألة لها ثمن • إن أي عملية يجري

الاتفاق عليها ، مع إدارة خاصة داخل العصابة ، ثم يبدأ
التخطيط ، ثم التنفيذ • إنني واحد من فرع التزييف ،
يمكن أن أزيف العملات الورقية مهما كانت جنسيتها ،
وأزيف الأوراق الرسمية ، والخرائط فأنا خير فيها •
وسوف أقوم بتزوير باسبور خاص ، حتى تخرج من مصر ،
هذه مسألة سهلة !) •

ونظر إلى أمواج البحيرة ثم قال : (إنها عصابة للإيجار •
يؤجرها الأفراد ، وتؤجرها الدول أيضا !)

• • • في الوقت الذي كان « تومي » يتحدث ، كان
« أحمد » يركز انتباهه تماما مع كل كلمة • إن هذه هي
فرصته الذهبية : فهذه هي كل المعلومات المطلوبة • فكر
وفكر هل يلتحم مع « تومي » ويهاجم مقر العصابة هو
والشياطين • أو أنه يجب أن ينتظر قليلا ، حتى يكون
داخلها ! وفي النهاية قرر أن ينتظر •

نظر له « تومي » وقال (هيا بنا ، حتى لا يدركنا
الليل !) •

كانت الساعة قد اقتربت من الخامسة عصرا ، وبدأت

الشمس تلون الجبل حول البحيرة بألوان متعددة ، تجعله وكأنه لوحة رائعة ، حتى أن « أحمد » لفت نظر « تومى » إلى المنظر ، إلا أن « تومى » قال : (فى المقر ، سوف ترى الطبيعة الجميلة • وسوف آخذك فى رحلات إلى الجبل !) سارا صامتتين فترة • كانت (جزيرة حمدى) تقرب ، حتى أصبحت أمامهما تماما • كانت عبارة عن مساحة خضراء وسط المياه الزرقاء للبحيرة • ولم يكن يظهر منها شيء ، سوى هذه الكتلة الخضراء التى يربطها بالطريق الأسفلتى طريق ضيق •

وعندما اقتربا منه ، ظهر حارس يلبس الملابس البلدية ، سأل : (إلى أين !) •

قال « تومى » : ع ١٣ م !

قال الحارس : لحظة واحدة ! •

اختفى الحارس عدة دقائق بين أشجار الورد التى تخفى أى شيء ، ثم عاد ، وهو يقول باحترام : « لحظة واحدة ! » لم تمر دقائق ، حتى ظهرت سيارة مسرعة آتية من أعماق الجزيرة ، ثم توقفت ، ونزل منها رجل متوسط السن

صاح عندما رأى « تومى » : (كواتسوا) أخيرا !

تعانقا ، وقال « تومى » : هذا صديقى « حامد » يامستر « دوك » !

نظر « دوك » إلى « أحمد » ومد يده محييا وهو يقول : مادام صديقك فهو صديقنا • • هيا • هيا ! •

ركبوا السيارة التى دارت داخل الحديقة الواسعة التى تقع فى مقدمة الجزيرة ، ثم اتجهت إلى الداخل ، وظلت تسير بين النباتات ، بينما كان « تومى » يقدم تقريرا سريعا إلى « دوك » عن « أحمد » ، وكيف عاونه فى الهرب • • وكان « أحمد » يبدو مستغرقا فى مشاهدة ما حوله لكنه فى الحقيقة كان يستمع إلى كل الكلمات التى قيلت ، ثم توقفت السيارة ، أمام فيلا أنيقة ، وقال « دوك » : تفضلا ! ثم ابتسم « لأحمد » وقال : (أهلا ياسيد حامد !) تقدموا إلى داخل الفيلا • كانت هادئة تماما ، حتى أنها تبعث على الريبة ، ودخلوا فى صالون متسع ، له شرفات زجاجية تطل على البحيرة ، فقال « تومى » : (ما رأيك يا صديقى « حامد » ، أليست لوحة رائعة !) • فأبدى أحمد



حماسه الشديد للسكان ، فقد كان غاية في الجمال فعلا •
 وسأل « دوك » : أظنكما مقتولان جوعا ! ••
 وضغط على زر بجواره ، فدخل خادم ضخيم ، قال له
 بضع كلمات فانصرف •



كانت جزيرة نهدى عبارة عن مساحة خضراء يربطها بالطريق الأسفلتي . طريق ضيق ، وعندما اقتربا منه أحمد وتومي ظهر حارس يلبس الملابس البلدية .

نظر إلى « أحمد » وقال : (أظن أنكما فى حاجة إلى تجديد نشاطكما بحمام ساخن • هيا) ! •
 وضغط زرا فجاء خادم آخر ، ألقى إليه أوامره ، ثم أشار إلى « أحمد » الذى تبعه ، فصعد سلما ، ثم فتح الخدم بابا وأشار إلى فدخل وأغلق الباب •
 وقف « أحمد » يستطلع المكان حوله ، وكان عبارة عن حجرة واسعة ، تطل على البحيرة ، وتقع فوق الصالون الأسفل تماما • وعلى يساره رأى حماما أنيقا • تجول فى الحجرة قليلا وفتح الدولاب ، فوجد ملابس متعددة الأحجام والألوان • وفكر : (هل يرسل رسالة إلى الشياطين !!)
 لكنه قال لنفسه : (ربما آكون مراقبا الآن ... يجب تأجيل ذلك إلى ما بعد !) •

أخذ حماما ساخنا ، فاستعاد نشاطه فعلا ، وفتح الدولاب



وبدأ يختار بعض الملابس التى تلائمه • فجأة سمع صوتا يقول : (إن بينها مايناسبك) • توقفت يده لحظة ، ثم استمر • لقد تأكد أنه مراقب الآن وقال فى نفسه : (كان يمكن أن أكشف نفسى ، لو أرسلت أى رسالة للشياطين) •
 لبس ملابسه وعندما كان يخطو فى اتجاه الباب ، أحس بدفء جهاز الاستقبال الدقيق المثبت فوق صدره وعرف أن هناك رسالة ما • توقف لحظة سريعة ، لكنه استمر فى مشيته حتى لا يكشف أمره ، وفى نفس الوقت كان يركز ذهنه تماما فى الرسالة وهو ينزل درجات السلم إلى الطابق الأول • وعندما كان يدخل حجرة الطعام ، حيث كان « تومى » فى انتظاره ، كان قد استقبل الرسالة ، وعرف ماسوف يفعله •

قال « تومى » فى مرح : (مارأيك !)

ابتسم « أحمد » وهو يرد : رائع !

قال « تومى » سوف ترى مايعجبك ، وسوف تشعر

بالسعادة بيننا ! •

ثم استغرقا فى الأكل ، وكان « أحمد » يفكر فى الرسالة



عاد إلى حيث كان « تومي » الذي انتهى من طعامه فقال : (لقد امتلأت حتى النهاية) • ثم ضحك ، وأضاف (انتظرنى فى الصالون !) • فأخذ طريقه إلى الصالون الذى كان خاليا ، واقترب من الشرفة العريضة التى تطل على البحيرة •

... كانت هناك كنبه كبيرة تقع أمامها ، فوقف ، وكأنه قد استغرق فى تأمل البحيرة وقت الغروب الذى كان قد

التي وصلتته ...

كانت الرسالة تقول : (ثبت جهاز الارسال فى أى مكان فى الفيلا ، وانتظر !) •

كان الجهاز الدقيق موجود تحت إبطه ، وفكر : عندما أدخل الحمام لأغسل يدي ، سوف أنقله من جيبى لأضعه فى أى مكان فى اللحظة المناسبة !

انتهى من طعامه ، وكان « تومي » لا يزال يأكل • قام إلى الحمام ، فغسل يديه بسرعة ، ثم أخرج الجهاز ووضع فى جيبه • وفكر فى نفس الوقت : (أرجو ألا أكون مراقبا !) •



يقترّب أكثر فأكثر ، ولم يكن يظهر في الظلام إلا النباتات
تحت شعاعى الضوء الخارجان من السيارة •
فجأة ، توقف السيارة ثم سلطت أضواءها على مبنى
مستدير ، وقال « دوك » : (هذه هى !) •



بدأ يزحف إلى الوجود ، وفى هدوء ، أخرج الجهاز ،
وثبته خلف مسند الكنبية • وعندما كان يضغط عليه ، جاءه
فجأة صوت « دوك » يقول : ما رأيك • أليس منظرا
بديعا ! •

استدار فى هدوء وهو يقول : (إنه بديع بلا شك) •
ثم ابتعد عن الكنبية ، وجلس « دوك » وأخذ يتحدث
أحاديث كثيرة عن الحياة فى هذا المكان ، ورحلات الصيد
التي يخرج فيها ، حتى دخل « تومى » مبتهجا وهو يقول :
نحتاج لحفل صغير الليلة ، نقدم فيه صديقنا « حامد » إلى
بقية الزملاء !

فقال (دوك بهدوء : إنهم فى الانتظار • وتكريما لصديقنا
« حامد » ، فإن الحفلة سوف تكون فى القاعة السرية !
وقف « دوك » قائلا : (هيا بنا !) •

تقدم ، فتبعه « تومى » ثم « أحمد » • خرجوا إلى
الحديقة ، فركبوا السيارة ، كان يقودها « دوك » ، ودارت
نصف دورة ، ثم أخذت طريقها فى جوف الليل ، فى اتجاه
البحيرة ، وكأنهم سوف ينزلون فيها • كان صوت الموج



كل شيء .. في المخبأ السري!

نزل « تومي » فتبعه « أحمد » ، لكنهما لم يدخلوا القاعة
جاء « دوك » . وقف أمام المبنى ، الذي كان يبدو
مثل كرة قدم كبيرة . ضغط على زر في الجدار ، فدارت
الكرة ، حتى توقفت بعد قليل ، وفتح الباب . دخل « دوك »
فلخلا خلفه .

كاد الدهول يصيب « أحمد » ، لقد كانت قاعة غريبة ،
مليئة بالأجهزة والكاميرات . وقف « أحمد » ينظر حوله
.. فقال « دوك » : يوما ما سوف تعرف كل هذه
الأشياء !

تقدم الثلاثة ، حتى دخلوا حجرة اجتماعات صغيرة ، كانت



فتح الباب ودخل « دوك » .. فدخل أحمد خلفه وكاد الدهول يصيب أحمد ، لقد
كانت قاعة غريبة مليئة بالأجهزة والكاميرات .

نضم عددا من الرجال •

قال « دوك » : (الزملاء • تين • همفري • تيسا •
ديكار • رول • ماتى •) •

كان « أحمد » يتابع الأسماء وهو ينظر إليهم •

أخيرا قال « دوك » : الصديق « حامد » ، رجلنا
الجديد ! •

وقفوا جميعا ، فحياهم « أحمد » بانحناءة ، وأخذ
كل منهم مكانه حول مائدة مستديرة ، ضغط « دوك »
زرا ، فتحركت المائدة ، حتى أصبحت فى شكل حدوة
الحصان • فجأة ، شاهد « أحمد » أضواء تلمع عن بعد ،
وشم رائحة البحيرة •

ظهرت الدهشة على وجهه فقال « دوك » : (إنك أمام
البحيرة مباشرة • هذه الأضواء التى تلمع •• قوارب
صيد) •

بينما كان « دوك » يتحدث وصلت رسالة إلى « أحمد »
كانت الرسالة تقول : (الهجوم الليلة !) • كان ينظر إلى
« دوك » ويحاول أن ينسى الرسالة مؤقتا •

قال « دوك » : (إذا خرجت من هنا ، يكون بينك وبين
الماء متران فقط !) وصمت لحظة ، ثم قال : (فى الصباح
يمكن أن ترى كل هذه الأشياء بوضوح !!) ••

وضغط زرا أمامه ، فخرجت من وسط الحدوة منضدة
مستديرة ، كانت تحمل أكواب العصير • مد كل واحد يده
يأخذ كوبه ، ورفع « دوك » كوبه قائلا : (فى صحة
صديقنا « حامد » • ولتكن بداية جيدة لزمالة طويلة •
فرفعوا أكواب العصير ، ثم أخذوا يشربونها فى هدوء ••
••• بعد عشر دقائق ، قال « همفري » الذى كان يبدو

أطولهم : هل نبدأ الاجتماع ، حتى تنتهى من عمل الغد !
قال « دوك » : (لا بأس ، وحتى يرى « حامد » طريقة
العمل !) •

وصمت « دوك » قليلا ، ثم ضغط زرا أمامه ، فأضيئت
شاشة صغيرة ، ظهر على وجهها وجه رجل هادى قال
« دوك » يخاطبه (هل أعددت رحلة الغد !) •

جاءه الرد : نعم !

« دوك » : هل « شيك ماير » مجهزة للرحلة ! •



قال « دوك » : (من الصعب أن يعود مرة أخرى •)
 فجأة ، أظلمت القاعة وصاح « دوك » « ماذا حدث ؟ »
 لم يرد أحد • ضغط أحد الأزرار أمامه ، لكن شيئاً لم
 يظهر • كانت هذه فرصته ، وفكر فيها « أحمد » بسرعة •
 هل يختفى ! •

الرد : نعم !

وقع اسم « شيك ماير » في سمع « أحمد » ، فجعله
 أكثر تركيزاً - إذن : هذا هو الرجل المهم جداً الذي خطفته
 سيارة الاسعاف بعد قتله •

قال « دوك » « يخاطب » همفري : (كل شيء جاهز) •
 كانت هذه فرصته ، فكر فيها « أحمد » إن الرجال كلهم
 في مكان واحد : في نهاية الجزيرة • لو أن الهجوم يحدث
 الآن لكنت النتيجة مضمونة •

نظر له « دوك » قائلاً : (هل تحب أن ترحل غدا !)

فكر « أحمد » بسرعة نعم !

ضحك « تومي » وهو يقول : إنه يخشى العودة إلى

السجن ! •



وكان صوت « تومى » يأتى من الخارج : (حامد •
حامد • لا تخف !) •

دخل « تومى » فلم يجد أحدا ، واقترب من الباب
المؤدى إلى البحيرة ، وبسرعة كانت عدة أيدي تشده ،
فيختفى فى الظلام ، ودخل « أحمد » وجلس حيث كان •
اقترب صوت ينادى : (تومى • تومى !) • ثم دخل
« دوك » ، فقال : ألم تر « تومى » !
أجابه « أحمد » : إثنى لم أتحرك ! •



لكن قبل أن يتصرف أى تصرف ، أضيئت القاعة مرة
أخرى • وجاءته رسالة سريعة : (استغل اللحظة فى المرة
القادمة) • • فعرف أن الشياطين يقومون بالتحكم فى التيار
الكهربائى •

ضغط « دوك » زرا أمامه ، ثم تحدث : (ما الذى
حدث !) •

جاءه الرد : (لا ندرى • إنها مسألة من خارج المكان ،
نحاول أن نعرفها !) •

ولم يكذ ينتهى الرد ، حتى أظلمت القاعة مرة أخرى ،
فصاح « دوك » (هذه مسألة ليست عادية !)
وسمع « أحمد » فى الظلام ، أصوات أقدام تبتعد وظل
فى مكانه •

مضت عدة دقائق ، ثم أضيئت القاعة ، وفى الباب المؤدى
إلى البحيرة كان يقف « فهد » مبتسما ، وقال : (هيا بسرعة
إننا نريد أن نصطادهم فى هدوء !)

فأسرع « أحمد » بالخروج من الباب ، واختفى هو
و « فهد » •

ثم قال في هدوء : (يبدو أنك خدعتنا خدعة بارعة ! أظن أنها لن تستمر !) •

ومد يده إلى الأزرار أمامه ، لكن قبل أن يضغط أحدها ، كان « أحمد » قد قفز مبتعداً عن كرسيه • في نفس اللحظة كان الكرسي يطير في الهواء ليصطدم « بدوك » الذي تلقاه بيد ، ثم ضغط عدة أزرار بسرعة •

عرف « أحمد » أن لحظة الاشتباك قد بدأت ، فصفر صفير الشياطين • فجأة • • دخل « فهد » و « رشيد » و « خالد » • لكن « دوك » ، كان قد اختفى • لقد غاص من خلال فتحة فتحتها أحد الأزرار •

قال « أحمد » : (هناك مخبأ سرى • أين « تومي » !! دخلت « إلهام » وهي تسوق « تومي » أمامها ، وقد ربط بحبل فقال « أحمد » بسرعة : (بدلاً من النهاية ، ساعدنا حتى نساعدك !) •

نظر « تومي » له لحظة ، ثم قال : (إنني أصدقك !) ونظر إلى مجموعة الأزرار وقال : (الثالث • الخامس ، والسابع • • يغلقون أبواب المخبأ السرى !) •



قال « دوك » : لا أدري ماذا حدث ! هذه أول مرة تحدث فيها هذه المسائل ! • واقرب من مقعده وجلس • فكر « أحمد » بسرعة : (هل ينقض عليه !) • إلا أن صوت رنين التليفون القريب قطع أفكاره • رفع « دوك » السماعة ، وظهرت الدهشة على وجهه ، وقال : (في الصالون أجهزة الكشف • تبعاً للموجات !) ونظر إلى « أحمد » وظل يستمع ، ثم قال في النهاية : (لا بأس • لا بأس • سوف أرى !) • ووضع السماعة ، ونظر إلى « أحمد » نظرة طويلة ،

بسرعة ضغط « فهد » الأزرار التي أشار إليها « تومى » .
قال « أحمد » : (لا بد من إرسال رسالة إلى رقم
(صفر) بالموقف !) .

فانهمك « رشيد » بإرسال الرسالة . فى نفس الوقت
اقترب « أحمد » من « تومى » وقال : (كيف الوصول
إليهم) .

نظر له « تومى » لحظة ، ثم قال : (اضغط رقم (٤) ،
إنه نفق من البحيرة ، يفتح فيملاً المخبأ ماء !)
« أحمد » : (أين تقع فتحات الأبواب !) .

شرح « تومى » « لأحمد » مكانها ، فقال « أحمد »
« لالهام » : (عندما أرسل إليك إشارة ، اضغطى الزر
الرابع أولاً ، ثم الثالث !)

قفز خارجاً من الباب ، فتبعه « فهد » و « رشيد »
و « خالد » ، وأسرعوا إلى حيث أشار « تومى » . كانوا
ينزلون فى منحدر يقترب من شاطئ البحيرة . فجأة ، ظهر
الباب . كان يلمع تحت ضوء الكشاف الذى يحمله
« أحمد » .

أشار « أحمد » إلى « فهد » أن يرسل إشارة إلى
« إلهام » لتنفيذ الأمر . أرسل « فهد » الإشارة إلى
« إلهام » ، ومرت دقيقة ، ثم فتح الباب . فجأة ، ظهر
« دوك » مندفعاً لكن كان الشياطين يقفون وقد أمسك كل
منهم مسدسه فى انتظار أى حركة .

ظهرت الدهشة على وجه « دوك » ، فقال « أحمد » :
(ليس الآن) ! وأشار له أن يقترب ، وظهر بقية الأعضاء
الواحد خلف الآخر .

وقال « أحمد » : (هيا إلى السطح !) .
ساقوهم صعوداً فى المنحدر ، حتى أصبحوا قريبين من
سطح الأرض .

فجأة ، دوت طلقات الرصاص كالمطر . . . تقدم أفراد
العصابة تحت دوى الطلقات ، فى نفس الوقت ، اضطرت
الشياطين إلى الاحتماء بالجدران ، وكان الموقف بالنسبة
لهم صعباً .

أخرج « خالد » قبلة يدوية ، ثم سحب مسمار الأمان ،
وألقاها فى اتجاه الطلقات . دوى صوت القبلة ، لكن

انفجارا رهيبا دوى فتردد صدهاء فى الليل ، وارتفعت ألسنة
اللهب ، حتى أصبحت الجزيرة كالنهار . تقدم الشياطين ،
وكانت القاعة السرية مشتعلة بكاملها .

قال « أحمد » : (تتوزع إلى الفيلا) . لكنه فجأة

قال : (أين « إلهام ») ! .

أسرعوا جميعا فى اتجاه القاعة السرية المشتعلة ، ولم يكن
يظهر شيء سوى ألسنة اللهب . ملأ الخوف نفوس
الشياطين ، لكن فجأة وضع « أحمد » يده على صدره ،
ثم قال : (الحمد لله . رسالة من « إلهام » . إنها مختفية
فى مكان ما !) .

أسرعوا إلى الفيلا . كانت النيران قد بدأت تخمد، ويعود
الليل بظلامه من جديد . . زحف « أحمد » و « فهد »
من جانب ، وزحف « رشيد » و « خالد » من جانب
آخر . لم يكن يسمع صوت داخل الفيلا ، فتقدموا فى
حذر . اقترب « أحمد » من الشرفة العريضة ، وكانت
مفتوحة .

قفز فى هدوء إليها ، ثم نظر إلى الداخل . لم ير أحدا ،

فأشار إلى « فهد » ثم دخل الصالون . . فجأة ، انقض عليه
عملاق ضخمة ، فى نفس اللحظة التى كان فيها « فهد »
يكاد يدخل من الشرفة .

ضرب العملاق « أحمد » ضربة قوية ، جعلته يطير فى
الهواء ، لكن « فهد » كان أسرع إليه . طار فى الهواء ،
إلا أن العملاق ، كان مستعدا ، فقد رفع أحد الكراسى
وضرب به « فهد » المندفع إليه . تلقى « فهد » الكرسى
بيد ، ثم ضرب العملاق بقدمه ضربة جعلته يترنح .

كان « أحمد » قد استعاد نفسه ، فقفز فى اتجاه
العملاق، إلا أن الباب فتح ليظهر فيه مجموعة الرجال كلهم .
وقف « أحمد » و « فهد » أمامهم ، فقال « دوك » :
(ألقيا مسدسيكما) .

لم يتحرك « أحمد » أو « فهد » . التقت أعينهما ، وكانا
يتفاهمان بلغتهما . فجأة ، كان أحمد قد اشتبك مع أقرب
الرجال إليه ، وكان « همفرى » . فى نفس الوقت كان
« فهد » قد اشتبك مع « تيسا » فلم يستطع الآخرون
فعل أى شيء . كان عليهم أن ينتظروا انتهاء المعركة ، حتى

وفي أحد المخابىء السرية ، وجدوا « جيمس فابر » ،
أو « شيك ماير » مخدرا ، وغائبا عن الوعي . فى نفس
الوقت ، وجدوا سيارة إسعاف تقف داخل المخبأ ، الذى
كان يمتد فى نفق تحت الأرض ، إلى الطريق الرئيسى خارج
الجزيرة .

وقف الشياطين عند بوابة الجزيرة ، وأرسل « أحمد »
رسالة سريعة إلى رقم « صفر » ، بانتهاء المعركة . فجاءهم
الرد : (أهنتكم . أظنكم سوف تمضون الليلة فى أوبرج
الفيوم . إن المدير فى انتظاركم !)

انطلقت سيارة الشياطين فى جوف الليل ، إلى أوبرج
الفيوم . لقد كانوا يشعرون فعلا بالحاجة إلى النوم .
« تمت »



لا يصيبوا زميلهم . كان « أحمد » و « فهد » قد اتفقا
على ألا تنتهى المعركة بسرعة ، حتى يعطيا فرصة « لرشيد »
و « خالد » للوصول .

وكما توقعا ، لم تمر دقائق ، حتى كان « رشيد » يتحدث
من خارج حجرة الصالون ، وهو يقدم ماسورة مسدسه .
قال « رشيد » دون أن يظهر : (ألقوا المسدسات !) .
ضغط « ماتى » زناد مسدسه ، وهو يصوبه فى اتجاه
مسدس « رشيد » الذى أطلق مسدسه فى نفس اللحظة ،
فأصاب « ماتى » فى يده ، ولم يكن أمام الآخرين إلا أن
يلقوا مسدساتهم .

ظهر « رشيد » و « خالد » ، ومن بعيد كانت تدوى
فى الليل أصوات سيارات الشرطة ، التى كانت تقترب .
ظهر « تومى » ، مكبلا فى جباله ، ثم ظهرت « إلهام »
خلفه ، وهى تمسك مسدسها ، فظهرت الدهشة على وجه
رجال العصابة .

وعندما دخل رجال الشرطة ، كان الشياطين ينسحبون
بسرعة لأماكن أخرى ، وهم يأخذون « تومى » . . .

الثمن ١٥ قرشا

أبريل ١٩٨١



عثمان



زبيدة



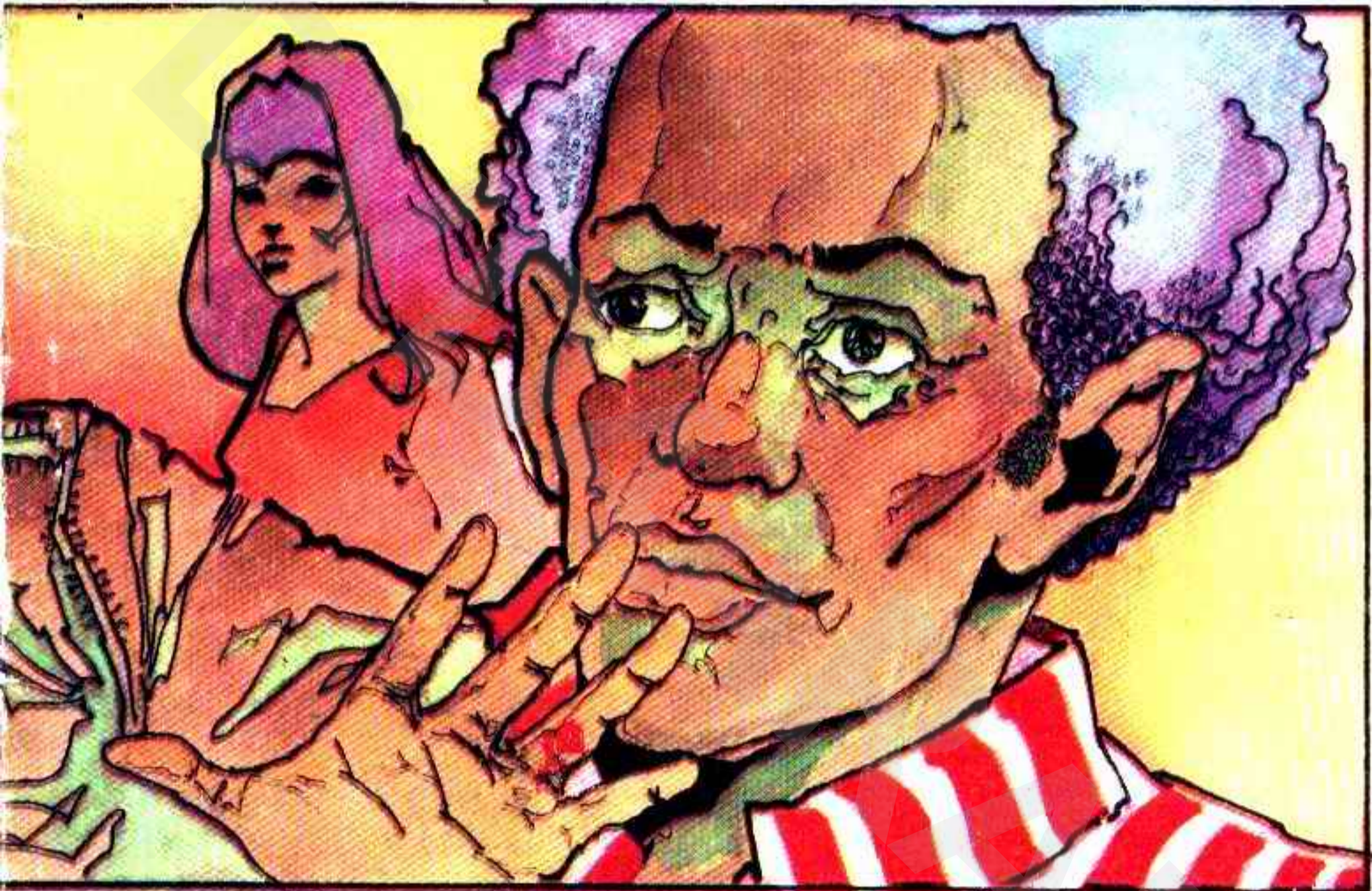
الهام



أحمد



رسم من الرسم اللطيف
الذي يبرهن حقيقته أحد



هذه المغامرة
"عصابة
للإيجار"
دخل « أحمد » السجن لأول مرة كسجين ليمسك بعصابة جديدة
نخلف وتقتل شخصيات لا أهمية لها على الإطلاق .. فلقد خطفت
جاسوس له ثلاثة وجوه ويعمل لحساب ثلاث دول ..
تري هل ينجح أحمد؟! .. تفاصيل المغامرة داخل العدد